# التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبو الليث السمرقندي في سورتي الفاتحة والبقرة

امال عبد الجبار هلال
AmalAbdulJabbar@yahoo.com
د. عدنان خزعل عباس
الجامعة العراقية / كلية الآداب

***Interpretive Questions of Imam Abu al-Layth Al-Samarqandi in Surat al-Fatihah and Surat al-Baqarah***

*Amal Abdul Jabbar Hilal*
*Dr. Adnan Khazal Abbas*
*College of Arts ALIraqia University*

**المستخلص**

**ان علم التفسير من أشرف علوم القرآن الكريم لاتصالهِ بكتاب الله تعالى , فشرع بفهمه من حيث المعنى والعناية بما فيه السلف والخلف ممن فتح الله عليهم في التفكر والتدبر في علوم القرآن الكريم, فتنافس العلماء في استخراج كنوزه, وألفوا كتباً عظيمة ذات قيمة عالية في هذا الباب, يتلذذ القارئ بما كتبوا وبينوا ووضحوا وفهموا ,مستعينين بأفضل الطرائق والأساليب التفسيرية التي تكشف المعنى للنص القرآني, وبرعوا في التأليف في هذا العلم, ونال تفسير الكتاب المجيد اهتمام الباحثين والدارسين, ومن بينهم الإمام الفقيه أبو الليث السمرقندي – رحمه الله – فكان تفسيره المسمى " بحر العلوم" من أفضل التأليفات وكتب التفسير للمتقدمين في القرن الرابع الهجري؛ لأنه يظهر لقارئه تبحّر مؤلفه في مختلف العلوم والمجالات .**

**الكلمات المفتاحية : التساؤلات، التفسير، السمرقندي، الفاتحة، البقرة .**

**Abstract**

**The importance of interpretation is one of the most honorable sciences of the Holy Quran because of its connection to the Book of Allah Almighty. Thus, the predecessors and successors who were opened to Allah began to understand it in terms of meaning and care for what is in it, thinking and contemplating the sciences of the Holy Quran. Scholars competed to extract its treasures, and they wrote great books of high value in this regard. The reader enjoys what they wrote, explained, clarified, and understood, using the best interpretive methods and styles that reveal the meaning of the Quranic text. They excelled in writing in this science, and the interpretation of the glorious book gained the attention of researchers and scholars, including the Imam and jurist Abu al-Layth al-Samarqandi - may Allah have mercy on him - so his interpretation called "Bahr al-Ulum" was one of the best compositions and interpretation books of the predecessors in the fourth century AH; because it shows its reader the author's deep knowledge in various sciences and fields.**

**Keywords: Questions, interpretation, al-Samarqandi, al-Fatihah, al-Baqarah.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله ربّ العالمين , الذي خلق الإنسان, وعلمه البيان, لا إله إلا هو, أرسل الرسل والأنبياء , وأنزل الكتب , فختمها بالقرآن الكريم, وهو هدى للناس أجمعين, ورحمة ومغفرة للعالمين , وهو فيه هداية ونجاة لمن عمل فيه, ومن صدَّ عليه فهو الخاسر المبين, والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين, وخاتم النبين والمرسلين محمد – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – خير مُعلم وبشير ونذير للعالمين .

أما بعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله لهُ عدة وجوه ومعانٍ, يستطيع كل شخص أن يتزود منه بمقدار طاقته, وبما يملك من العلم والمصادر؛ ومن هنا ظهرت للمفسرين, بعد التأمل والتفكير في القرآن الكريم خلال خمسة عشر قرنا, تفاسير متعددة تناولته من مختلف الجوانب, مستخدمين أساليب ومناهج متنوعة , منها التساؤلات التفسيرية .

إن علم التفسير من أهم العلوم التي تحتاج إليها الأمة الإسلامية , لبيان وكشف معاني القرآن الكريم؛ وذلك لأن الله – عز وجل – أنزل كتابه العزيز ليكون منهج لحياة المسلمين , ففيه شفاء لما في الصدور, ومنه صلاحهم وفلاحهم, وبه تنجو الأمة من الأزمات, وقد فهمه الرسول – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – حق فهمه, وفهمه أصحابه – رضي الله عنهم – وعلموا معانيه, وأدركوا أسراره, إذ كانوا عرب الألسن, لم تعكر العجمة عربيتهم , إلا أنه كانوا مع ذلك يلجؤون إلى الرسول الكريم – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فيما قد يشكل عليهم منه .

والحاجة تكون ماسة إلى التفسير بقدر بعد الأمة الإسلامية عن لغة القرآن الكريم , إذ يكون البعد بينهم وبين القرآن شاسعاً, ومن هنا تأتي أهمية التفسير, فعلم التفسير من أشرف علوم القرآن الكريم لاتصالهِ بكتاب الله تعالى , فشرع بفهمه من حيث المعنى والعناية بما فيه السلف والخلف ممن فتح الله عليه , التفكر والتدبر في علوم القرآن الكريم, فتنافسوا العلماء في استخراج كنوزه, وألفوا كتباً عظيمة ذات قيمة عالية في هذا الباب, يتلذذ القارئ بما كتبوا وبينوا ووضحوا وفهموا ,مستعينين بأفضل الطرائق والأساليب التفسيرية التي تكشف المعنى للنص القرآني, وبرعوا في التأليف في هذا العلم, ونال تفسير الكتاب المجيد اهتمام الباحثين والدارسين, ومن بينهم الإمام الفقيه أبو الليث السمرقندي – رحمه الله – فكان تفسيره المسمى " بحر العلوم" من أفضل التأليفات وكتب التفسير للمتقدمين في القرن الرابع الهجري؛ لأنه يظهر لقارئه تبحرّ مؤلفه في مختلف العلوم والمجالات, وعرضه للتساؤلات التفسيرية التي **أوردها, والطريقة التي أتبعها في الإجابة عن تلك التساؤلات التفسيرية, وجاء بحثي بعنوان (التساؤلات التفسيرية عند الإمام أبو الليث السمرقندي في سور الفاتحة والبقرة)**

**المطلب الأول : التساؤلات التفسيرية في سورة الفاتحة :**

**سبب التسمية**

سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، وذكر السيوطي في نيف وعشرين اسماً بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة المفسرين، ولم يثبت في السنة الصحيحة من أسمائها إلا بضعة، ومنها:[1] :

١ – **فاتحة الكتاب** : أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث عبادة بن الصامت – رضي الله عنه– أن رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – قال : **(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)**[٢].

٢ – **أم الكتاب** :

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري– رضي الله عنه – قال: كنا في مسير لنا، فنزلنا، فجاءت جارية، فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غَيَّب , فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نَأبَنُه [٣], برقية، فرقاه، فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لنا, فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية ؟ أو كنت ترقي ؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب. قلنا: لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل النبي – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فقال : **(وما كان يدريه أنها رقية؟ أقسموا واضربوا لي بسهم)**[٤]

٣ – **أم القرآن** : أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه –أن رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – قال : **(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج. غير تمام )**[٥]

٤– **السبع المثاني**

١– **القرآن العظيم** : قال تعالى : **{ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}** [٦]

وأخرج البخاري (ت : ٢٦٦هـ) في صحيحه من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – قال : **(أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)** [٧]

٦ – **الصلاة** : أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة– رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – يقول : (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد:: **{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال:**{ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}** قال الله تعالى: أثنى علي عبدي. وإذا قال:**{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}** قال الله تعالى: مجدني عبدي – وقال مرة: فوض إلي عبدي– فإذا قال:**{ أَيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: **{ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}** قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل)[٨]

**ب : نزولها** : روي عن مجاهد .أنه قال : سورة فاتحة الكتاب مدنية [٩], وروي أبو صالح عن ابن عباس أنه قال : هي مكية ويقال : (نصفها نزل بمكة ونصفها نزل بالمدينة ) [١٠], عن الحاكم أبو الفضل, محمد بن الحسين الحدادي قال : حدثنا أبو حامد المروزي [١١], قال : حدثنا ابراهيم بن مرزوق[١٢] .

قال حدثنا عمر بن يونس [١٣]. قال : حدثنا جهضم [١٤]بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – (إن في كتاب الله لسورة ما انزل الله على نبي مثلها فسأله أبي بن كعب عنها فقال : إني لأرجو أن لا تخرج من الباب حتى تعلمها , فجعلت أتبطأ ثم سأله أبي عنها فقال : كيف تقرأ في صلاتك . قال : بأم الكتاب . فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها, وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته)[١٥]. والسبع المثاني وهي السبع الطوال سورة : البقرة , وآل عمران والخمس التي بعدها (وسماها مثاني لذكر القصص فيها مرتين

)[١٦], وقال أكثرهم أهل العلم هي سورة الفاتحة وإنما سميت السبع لأنها سبع آيات , وإنما سميت المثاني لأنها تثني في قراءتها في كل صلاة . وقد أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – **ثلاثة تساؤلات** في سورة الفاتحة ومن هذه التساؤلات التي أوردها :

**التساؤل الأول** : ("**فإن قيل**": **ما معنى تخصيص يوم الدين؟** وهو : { **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} [١٧] وغيره. **الجواب** "**قيل له**": لأن في الدنيا، كانوا منازعين له في الملك، مثل فرعون ونمرود وغيرهما. وفي ذلك اليوم لا ينازعه أحد في ملكه، وكلهم خضعوا له. كما قال تعالى: { **لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**} [١٨])[19] . معنى الآية المباركة { **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} (قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو عمرو بن علاء وابن عامر: ملك بغير الألف وقرأ عاصم والكسائي بالألف, فأما من قرأ بالآلف, قال لأن المالك أبلغ في الوصف, لأنه يقال مالك الدار, ومالك الدابة, ولا يقال ملك هذه البلدة يكون ذلك كناية عن الولاية دون الملك , وإذا قلت فلان مالك هذه البلدة كان ذلك عبارة عن مالك حقيقي )[٢٠], أما معنى الآية المباركة والذي أورده الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – ذكر الفرق بين مالك وملك, إذ اشار هناك فرق بينهما كثير, فأما ملك فهو يعني به ملك من الملوك, وأما مالك فهو مالك الملوك , فهذا يعود الى قراءة الكسائي – كما اسلفنا سابقا[٢١] ومعنى "المالك" يعني القاضي, العادل , و"يوم الدين" يوم الحساب أي يوم الجزاء[٢٢], كما يقال : كما تدين تدان , قال: " مالك يوم الدين" يعني في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاضي ولا قاص ولا مجاز غيره .

وفي تفسير الإمام البغوي – رحمه الله –(ت : ٥١٦هـ) قوله: { **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} (قرأ عاصم و الكسائي و يعقوب: "مالك "، وقرأ الآخرون: " ملك "؛ قال قوم: معناهما واحد مثل فرهين وفارهين، وحذرين وحاذرين، ومعناهما: الرب يقال رب

الدار ومالكها. وقيل المالك والملك: هو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود ولا يقدر عليه أحد غير الله)[٢٣].

وذكر السيد الطباطبائي – رحمه الله – (ت : ١٤٠٢هـ) (فالرب هو المالك الذي يدبر أمر مملوكه، ففيه معنى الملك، ومعنى الملك " الذي عندنا في ظرف الاجتماع" هو نوع خاص من الاختصاص وهو نوع قيام شئ بشئ يوجب صحة التصرفات فيه)[٢٤]. نرى أن التفسيرين اعلاه يتطابقان في المعنى مع ما أورده الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله– في تفسيره للآية المباركة , فلا خلاف بينهم في ذلك .

**التساؤل الثاني:** أورد الإمام أبي ليث السمرقندي – رحمه الله – هذا التساؤل في تفسير, قوله تعالى: { **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** } [٢٥]قال ابن عباس – رضي الله عنهما – " أهدنا " يعني أرشدنا و" الصراط المستقيم " هو الإسلام , ( "**فإن قيل**" : **أليس هو الطريق المستقيم** [٢٦]؟ وهو الإسلام فما معنى السؤال؟ "**قيل له**" : الصراط المستقيم، هو الذي ينتهي بصاحبه إلى المقصود, فإنما يسأل العبد ربه أن يرشده إلى الثبات على الطريق الذي ينتهي به إلى المقصود، ويعصمه من السبل المتفرقة)[٢٧]. يعني هو الطريق الذين مننت عليهم، فحفظت قلوبهم على الإسلام حتى ماتوا عليه. وهم أنبياؤه وأصفياؤه وأولياؤه. فامنن علينا كما مننت عليهم, وروي عن الإمام علي بن أبي طالب– عليه السلام – أنه قال: (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ يعني ثبتنا عليه. ومعنى قول علي: ثبتنا عليه. يعني احفظ قلوبنا على ذلك، ولا تقلبها بمعصيتنا. وهذا موافق لقول الله تعالى: { **وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً**} [٢٨]. ذكره السمعاني [٢٩] .

وفي تفسير قوله تعالى : ("**اهدنا الصراط المستقيم**" يعنى: أرشدنا، وثبتنا. والهداية في القرآن على معان، فتكون الهداية بمعنى الإلهام، وتكون بمعنى الإرشاد، وتكون بمعنى البيان، وتكون بمعنى الدعاء)[٣٠]., وفي تفسير التحرير والتنوير قال : (فهو حظ الطالبين خاصة لما ينفعهم في عاجلهم وآجلهم ، فهذا هو التوجيه المناسب لكون الفاتحة بمنزلة الديباجة للكتاب الذي أُنزل هدى للناس ورحمة فتتنزل هذه الجملة مما قبلها منزلة المقصد من الديباجة)[٣١], لا يختلف المفسرين مع تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – , في تفسير الآية المباركة من حيث الدلالة والمعنى, إذ : أهدانا " أي الهدايا والتوجيه والإرشاد الى الصراط المستقيم , أي الطريق الواضح , وهو طريق الاسلام , وطريق القرآن الكريم.

**التساؤل الثالث** :أورده الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: { **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** }[٣٢], أي غير طريق اليهود , يقول : لا تخذلنا بمعصيتنا , كما خذلت اليهود فلم تحفظ قلوبهم , حتى تركوا الاسلام { **وَلَا الضَّالِّينَ**} , يعنى ولا النصارى , لم تحفظ قلوبهم وخذلتهم بمعصيتهم , حتى تنصروا [٣٣], ويذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – بقوله : (لقد أجمع المفسرون أن المغضوب عليهم أراد بهم اليهود, والضالين أراد بهم النصارى )[٣٤], وأورد التساؤل . " **فإن قيل**" : أليس النصارى من المغضوب عليهم ؟ واليهود أيضاً من الضالين ؟ **فكيف صرف المغضوب** ؟ إلى اليهود , وصرف الضالين إلى النصارى ؟"**قيل له**" : إنما عرف ذلك بالخبر واستدلالاً بالآية المباركة : فأما الخبر ما روي عن رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – أن رجل سألهُ وهو بوادي القرى من المغضوب عليهم ؟ ((قال : اليهود , قال : ومن الضالين ؟ فقال : النصارى ))[٣٥]

, وأما الآية فلأن الله – عز وجل – قال في قضية اليهود : { **فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ** } [٣٦].

وقال تعالى في قصة النصارى : { **قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**}[٣٧], قد ضلوا من قبل قال مجاهد والحسن : (يعني اليهود . وأضلوا كثيرا أي : أضلوا كثيرا من الناس , وضلوا عن سواء السبيل أي : عن قصد طريق محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم –، وتكرير ضلوا على معنى أنهم ضلوا من قبل وضلوا من بعد ; والمراد الأسلاف الذين سنوا الضلالة وعملوا بها من رؤساء اليهود والنصارى) [٣٨] .

ذكر الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره للآية المباركة : ( "المغضوب عليهم" اليهود عند جميع المفسرين، الخاص والعام)[٣٩] وترى الباحثة أن تفسير الآية المباركة { **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** } [٤٠], بدليل الحديث النبوي الذي أوردناه, والآيتين المباركتين, اللتان تم ذكرهما في تفسير (بحر العلوم ), تذهب من ورد في تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – أن المغضوب عليهم , يراد بهم اليهود, وأما الضالين , يراد بهم النصارى .

**المطلب الثاني : التساؤلات في سورة البقرة :**

**سبب تسميتها:** سميت سورة البقرة بهذا الاسم لتناولها قصة بقرة بني إسرائيل على عهد نبي الله موسى – عليه السلام – من الآية ٦٧ إلى الآية ٧٣. السورة اشتملت على ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر.[٤١], وهي من السور المدنية وعدد آياتها مائتان وسبع وثمانون آية, وهي ٢٥٥٠٠ حرف ،و ٦١٢٠ كلمة. ووصف بأنها بفسطاط[٤٢] القرآن, وسنامه[٤٣] وذروته، وقال عنها الإمام علي بن أبي طالب –عليه السلام –: (إنها سيدة سور القرآن)[٤٤]، وقال بعض العلماء: (إنها

تشتمل على ألف خبر، وألف أمر، وألف نهي) [٤٥]؛ وهي السورة ٨٧ في ترتيب نزول سور القرآن, نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران, وقال مالك –رحمه الله–: "بلغني أن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها"[٤٦].وهي مدنية بإجماع الآراء، وقد ابتدأ نزولها بعد هجرة النبي– صلّى الله عليه واله وصحبه وسلّم– إلى المدينة المنورة، وقد نزل معظمها في السنوات الأولى من الهجرة، واستمر نزولها إلى قبيل وفاة النبي– صلّى الله عليه واله وصحبه وسلّم– بفترة قليلة[٤٧].وكانت آخر آية من القرآن نزولا منها، هي قوله– تعالى–:**{ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ}** [٤٨].

أن فيها أعظم آية في القرآن ( آية الكرسي) : فقد سأل النبي – صلّى الله عليه واله وصحبه وسلّم–: أي آية في القرآن أعظم؟ قال النبي – صلّى الله عليه واله وصحبه وسلّم– { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم...}**[٤٩] [٥٠], ومن التساؤلات التي أوردها الإمام أبي الليث السمرقندي في سورة البقرة **أثنان وعشرون** تساؤلاً وهي :

**<u>التساؤل الأول</u>** : في تفسير قوله تعالى : { **الَـمَ**} [٥١] قال الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – حدثني أبي– رحمه الله – قال حدثنا محمد بن حامد, قال : حدثنا علي بن اسحاق , قال :محمد بن مروان عن عطا بن سائب عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى : { **الَـمَ**} (يعني : أنا الله أعلم ) ومعنى قول ابن عباس (أنا الله أعلم)[٥٢], يعني : الألف : أنا , واللام : الله , والميم : أعلم

, لأن القرآن نزل بلغة العرب, والعرب كانت تذكر حرفًا وتريد به اتمام الكلمة, إلا ترى إلى قول القائل [٥٣]

**قُلت لَها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي إنا نسينا الإيجاف**

يعني بالقاف : قد وقفت, وقال الكلبي – رحمه الله: – (هذا قسم قد أقسم الله تعالى بالقرآن أن هذا الكتاب الذي أنزل على قلب محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – هو الكتاب الذي نزل من عند الله تعالى لا ريب فيه )[٥٤], وقال بعض أهل اللغة أن هذا الذي قال الكلبي لا يصح ؛ لأن جواب القسم معقود على حروف مثل ( أن , وقد , ولقد , وما , واللام ) وهنا لم نجد حرفاً من حروف فلا يجوز أن يكون يميناً , ولكن الجواب أن يقال : موضوع القسم قوله : (لا ريب فيه)[٥٥], وأورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً في تفسير الآية المباركة : (فلو إن إنساناً حلف فقال : والله هذا الكتاب لاريب فيه لكان الكلام سديداً , وتكون لا جواب للقسم فثبت أن قول الكلبي صحيح سديد, " **فإن قيل "أيش الحكمة في القسم من الله تعالى؟** , وكان القوم في ذلك الزمان على صنفين, مصدق ومكذب , فالمصدق يصدق بغير قسم, والمكذب لا يصدق مع القسم , "**قيل له** ": القرآن نزل بلغة العرب والعرب إذا أراد بعضهم أن يؤكد كلامه أقسم على كلامه فالله تعالى أراد أن يؤكد عليهم الحجة فأقسم عن القرآن من عنده )[٥٦].

وذكر الشيخ الطبرسي– رحمه الله – في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى {ألم } : (اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتحة بها السور، فذهب بعضهم إلى أنها من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها، ولا يعلم تأويلها. وفسرها الآخرون على وجوه: أحدها: إنها أسماء السور ومفاتحها، عن الحسن، وزيد بن أسلم وثانيها: إن المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى، فقوله تعالى: (ألم) معناه: أنا الله أعلم)[٥٧]

, وجاء تفسير الآية المباركة {ألَمْ} عند الشيخ الطبرسي مطابق للمعنى الذي أورده الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسيره أي : بمعنى (أنا الله أعلم).

**التساؤل الثاني** : أورد في تفسير قوله تعالى: { **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** }[٥٨]، أي هذا الكتاب[٥٩], **{لا ريب فيه}** أي لاشك فيه, أنه من عند الله, لم يختلقه محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – من تلقاء نفسه[٦٠]. وذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – (وقال بعضهم : معناه ذلك الكتاب الذي) [٦١]{**لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ** } جاء في تفسير بحر العلوم : (أي لا شك فيه أنه من الله تعالى , ولم يختلقه محمد من تلقاء نفسه, "**فإن قيل**" : **كيف يجوز أن يقال : لا شك فيه ؟** وقد شك فيه كثير من الناس وهم الكفار والمنافقون؟ "**قيل له**" : معناه لا شك فيه عند المؤمنين وعند العقلاء , وقيل معناه لا شك فيه أي لا ينبغي أن يشك فيه)[٦٢] لأن القرآن معجزة فلا ينبغي أن يشك فيه أنه من الله تعالى .

وذكر السيد الطباطبائي (١٤٠٢هـ) – رحمه الله – في تفسير وقوله تعالى: ("**هدى للمتقين**"، المتقون هم المؤمنون، وليست التقوى من الأوصاف الخاصة لطبقة من طبقاتهم أعني: لمرتبة من مراتب الايمان حتى تكون مقاما من مقاماته نظير الاحسان والاخبات والخلوص، بل هي صفة مجامعة لجميع مراتب الايمان إذا تلبس الايمان بلباس التحقق، والدليل على ذلك أنه تعالى لا يخص بتوصيفه طائفة خاصة من طوائف المؤمنين على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم والذي اخذه تعالى من الأوصاف المعرفة للتقوى في هذه الآيات التسع عشرة التي يبين فيها حال المؤمنين والكفار والمنافقين)[٦٣], وصفهم الله تعالى المتقين على هدى من ربهم , خمس صفات، وهي الايمان بالغيب، وإقامة الصلاة، والانفاق مما رزق الله سبحانه، والايمان بما أنزله على أنبيائه، والايقان بالآخرة.

**التساؤل الثالث** : ورد في قوله تعالى: { **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** }[٦٤] , قال الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – (أي بيانا لهم من الضلالة من (المتقين) يتقون الشرك والكبائر والفواحش . فهذا القرآن بيان لهم من الضلالة , وبيان لهم من الشبهات , وبيان الحلال من الحرام . "**فإن قيل**" : فيه بيان لجميع الناس , فكيف إلى المتقين خاصة؟ "**قيل له**" : لأن المتقين هم الذين ينتفعون بالبيان ويعملون به , فإذا كانوا هم الذين ينتفعون (بالبيان) , صار في الحقيقة حاصل , البيان لهم )[٦٥].

قال الطبري – رحمه الله – (ت: ٣١٠هـ): " ذلك الْكِتَابُ" (يَعْنِي بِهِ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل , وَإِذَا وَجْه تَأْوِيل ذَلِكَ إِلَى هَذَا ال لَا رَيْبَ فِيهِ وَجْه فَلَا مُؤْنَة فِيهِ عَلَى مُتَأَوِّله كَذَلِكَ لِأَنَّ " ذَلِكَ " يَكُون حِينَئِذٍ إِخْبَارًا عَنْ غَائِب عَلَى صِحَّة , وقوله : " **لا رَيْبَ فِيهِ**" لَا شَكَّ فِيهِ, أي لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ الْكِتَاب أَنَّهُ مِنْ عِنْد اللَّه " **هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**" أي هُدًى مِنْ الضَّلَالَة , هُدًى " غَيْر جَائِز حِينَئِذٍ أَنْ يَكُون خَبَرًا " ذَلِكَ " بِمَعْنَى الرَّافِع لَهُ , أَوْ تَابِعًا لِمَوْضِعِ لَا رَيْب فِيهِ, لِأَنَّ مَوْضِعه حِينَئِذٍ نُصِبَ لِتَمَامِ الْخَبَر قَبْله وَانْقِطَاعه بِمُخَالَفَتِهِ إِيَّاهُ عَنْهُ)[٦٦]., أما قوله : **{ لِلْمُتَّقِينَ }** أَيْ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عُقُوبَته فِي تَرْك مَا يَعْرِفُونَ مِنْ الْهُدَى, وَيَرْجُونَ رَحْمَته بِالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ[٦٧]. يتضح لنا من خلال تفسير الآية المباركة أن المتقين هم المؤمنون الذين يرجون رحمة الله عز وجل , وعدم ارتكابهم للفواحش .

**التساؤل الرابع** : وفي تفسير قوله تعالى: { **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** }[٦٨], ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – (أي في الاخرة هم الناجحون , يعني أن الله تعالى أكرمهم في الدنيا بالبيان , وفي الاخر في النجاة , وقد قيل الفلاح هو البقاء في النعمة , "**وقد قيل**" الفلاح إذا بلغ الانسان نهاية **ما يأمل؟**, "**ويقال**" : معناه قد وجدوا ما كلبوا , ونجوا من شر ما منه هربوا )[٦٩].

قال السمعاني(ت ٤٨٩هـ) – رحمه الله – : ("وأولئك هم المفلحون" أي: السعداء، ويقال: الناجون، وقيل: هم الذين أدركوا ما أملوا، ونجوا مما عنه هربوا.)[٧٠], وفي تفسير الجلالين : (" أولئك" الموصوفون بما ذكر, على هدىً من ربّهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار)[٧١]. وأولئك لهم النعم وجميع الخيرات من عند الله عز وجل , من الحياة الطيبة ونور الهدى والشهادة , وهم الظافرون بالبغية والباقون في الجنة..

**التساؤل الخامس** : أورد الإمام ابي الليث السمرقندي – رحمه الله – هذا التساؤل في تفسير , قوله تعالى : { **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**}[٧٢], قوله تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** } ذكر : (لإن هنا للتأكيد وهو حرف من حروف القسم , والكفر في اللغة الستر , يقال : ليلةٌ كافرةٌ إذا كانت شديدة الظلمة, وإنما سمي الكافر كافراً , لأنه يستر نعمة الله تعالى)[٧٣] وقوله تعالى: { **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ** }, قرأها أهل الكوفة وعاصم وحمزة والكسائي أأنذرتهم بهمزتين , وقرأها نافع أبو عمرو في رواية هشام بهمزة واحدة مع المد " أنذرتهم " وتفسير القراءتين لا يختلف)[٧٤]. أما سبب نزول الآية المباركة قال مقاتل – رحمه الله – (ت : ١٥٠هـ) : (نزلت هذه الآية في مشركي قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم )[٧٥].

قوله تعالى :{**لَا يُؤْمِنُونَ** } (أي لا يصدقون , فالتساؤل أورده على النحو الآتي , "**فإن قيل**" : إذا علم أنهم لا يؤمنون , فجاء التساؤل , **فما معنى دعوتهم إلى السلام ؟ الجواب "قيل له"** : لأن في الدعوة زيادة الحجة عليهم , كما أن الله تعالى بعث موسى إلى فرعون ليدعوه إلى الإسلام وعلم أنه لا يؤمن , وجواب آخر أن الآية خاصة وليست عامة , وإنما أراد بعض الكفار الذين ثبتوا على كفرهم)[٧٦], قال

الطبرسي(ت ٥٤٨هـ) في تفسير الآية المباركة .: (لما بين تعالى حال المؤمنين، وصله بذكر الكافرين. والكفر في الشرع: عبارة عن جحد ما أوجب الله تعالى معرفته من توحيده، وعدله، ومعرفة نبيه، وما جاء به من أركان الشرع، فمن جحد شيئا من ذلك كان كافرا. وهذه الآية تدل على أن في المكلفين من لا لطف له، لأنه لو كان لفعل ولآمنوا. فلما أخبر أنهم لا يؤمنون، علم أنهم لا لطف لهم. وتدل على صدق النبي – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – لأنه أخبر بأنهم, لا يؤمنون، فكان كما أخبر. وتدل أيضًا على أنه يجوز أن يخاطب الله تعالى بالعام، والمراد به الخاص في قول من قال الآية عامة، لأنا نعلم أن في الكفار من آمن، وانتفع بالإنذار.)[٧٧], ويطرح الشيخ الطبرسي تساؤل مفاده: إن قال قائل: إذا علم الله تعالى بأنهم لا يؤمنون، وكانوا قادرين على الإيمان عندكم، فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال علم الله بأنهم لا يؤمنون؟ **الجواب:** إنه (لا يجب ذلك، كما أنه لا يجب إذا كانوا مأمورين بالإيمان أن يكونوا مأمورين بإبطال علم الله، كما لا يجب إذا كان الله تعالى قادرا على أن يقيم القيامة الساعة، أن يكون قادرا على إبطال علمه بأنه لا يقيمها الساعة. والصحيح أن نقول: إن العلم يتناول الشئ على ما هو به، ولا يجعله على ما هو به، فلا يمتنع أن يعلم حصول شئ بعينه، وإن كان غيره مقدورا.)[٧٨].

كما إن الله تعالى (بعث موسى إلى فرعون ليدعوه إلى الإسلام وعلم أنه لا يؤمن. وجواب آخر: أن الآية خاصة، وليست بعامة، وإنما أراد به بعض الكفار الذين ثبتوا على كفرهم، كما روي عن صفية بنت حيي بن أخطب قالت: رجع أبي وعمي من عند رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فقال أحدهما لصاحبه: ما ترى في هذا الرجل؟ فقال: إنه نبي، فقال: ما رأيك في اتباعه؟ فقال: رأيي أن لا أتبعه، وأن أظهر له العداوة إلى الموت. فلم نزلت الآية في شأن مثل

هؤلاء الذين قد ظهر لهم الحق وكانوا لا يؤمنون. فقال: أَأَنْذَرْتَهُمْ. وأصل الإنذار هو الإعلام، يعني خوفتهم بالنار، وأعلمتهم بالعذاب أو لم تعلمهم، فهو سواء ولا يصدقونه.)[٧٩].

مما تقدم يتبين لنا أن معنى الآية المباركة "إن الذين كفروا"، هم قوم ثبتوا على الكفر منهجاً لهم , وزرع الجحود من قلوبهم وفي افكارهم، والمراد من هؤلاء الذين كفروا هم الكفار من رجال قريش وكبراء مكة الذين عاندوا ولجوا في أمر الدين ولم يألوا جهدا في ذلك ولم يؤمنوا حتى أفناهم الله عن آخرهم في بدر وغيره.

**التساؤل السادس** :في تفسير قوله تعالى:{ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم**} [٨٠], في تفسير الآية المباركة (قال ابن عباس – رضي الله عنهما– : أي طبع الله , ومعنى الختم على قلوبهم أي ليس انه يذهب بعقولهم ولكنهم لا يتفكرون فيعتبرون بعلامات نبوة محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فيؤمنون) [٨١]. وقال الفقيه الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – وفي الآية اشكال في موضعين أحدهما في اللفظ والآخر في المعنى : فأما الذي في اللفظ { **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** } ذكر جماعة القلوب ثم قال : { **وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ**} ذكر بلفظة الوحدان , ثم قال : { **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ** } ذكر بلفظة الجمع فجوابه عن هذا : أنه قال : أن السمع مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلذا المعنى ذكر بلفظ الوحدان , وقد قيل : على سمعهم أي موضع سمعهم , لأن السمع لا يختم , وإنما يختم موضع السمع [٨٢].

وأما الإشكال الذي في المعنى "**أن قال**" : إذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فمنعهم من الهدى , **فكيف يستحقون العقوبة ؟ والجواب** عن هذا :

**أن قال** : أنه ختم مجازاة لكفرهم , كما قال في آية أخرة : { **بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ** }[٨٣], لأن الله تعالى يسر عليهم سبيل الهدى , فلو جاهدوا لوفقهم[٨٤].

كما قال تعالى : { **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** } [٨٥], فلما لم يجاهدوا واختاروا الكفر عاقبهم الله تعالى في الدنيا بالختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وفي الاخرة بالعذاب العظيم [٨٦]. يضاف لها تفسير.

قال الإمام البغوي – رحمه الله – (ت : ٥١٦هـ) في تفسير الآية المباركة قيد البحث : (فَقَالَ ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ طَبَعَ اللَّهُ ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فَلَا تَعِي خَيْرًا وَلَا تَفْهَمُهُ.

وَحَقِيقَةُ الْخَتْمِ الِاسْتِيثَاقُ مِنَ الشَّيْءِ كَيْلَا يَدْخُلَهُ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَلَا يَخْرُجَ عَنْهُ مَا فِيهِ، وَمِنْهُ الْخَتْمُ عَلَى الْبَابِ. قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: أَيْ حَكَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِالْكُفْرِ، لِمَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ الْأَزَلِيِّ فِيهِمْ، وَقَالَ الْمُعْتَزِلَةُ: جَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَامَةً تَعْرِفُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِهَا [٨٧]

وفي تفسير ابن كثير . ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ أَيْ: عَلَى مَوْضِعِ سَمْعِهِمْ فَلَا يَسْمَعُونَ الْحَقَّ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَأَرَادَ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ كَمَا قَالَ: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَإِنَّمَا وَحَّدَهُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ. وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ هَذَا ابْتِدَاءُ كَلَامٍ. غِشَاوَةٌ أَيْ: غِطَاءٌ، فَلَا يَرَوْنَ الْحَقَّ. وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ أَبْصَارِهِمْ بِالْإِمَالَةِ وَكَذَلِكَ كَلُّ أَلِفٍ بَعْدَهَا رَاءٌ مَجْرُورَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَانَتْ لَامَ الْفِعْلِ يُمِيلَانِهَا وَيُمِيلُ حَمْزَةُ مِنْهَا مَا يَتَكَرَّرُ فِيهِ الرَّاءُ كَالْقَرَارِ وَنَحْوِهِ. زَادَ الْكِسَائِيُّ إِمَالَةَ جَبَّارِينَ وَالْجَوَارِ وَالْجَارِ وَبَارِئِكُمْ وَمَنْ أَنْصَارِي وَنُسَارِعُ وَبَابِهِ. وَكَذَلِكَ يُمِيلُ هَؤُلَاءِ كُلَّ أَلِفٍ بِمَنْزِلَةِ لَامِ الْفِعْلِ، أَوْ كَانَ عَلَمًا لِلتَّأْنِيثِ، إِذَا كَانَ قَبْلَهَا رَاءٌ، فَعَلَمُ التَّأْنِيثِ مِثْلُ: الْكُبْرَى وَالْأُخْرَى. وَلَامُ الْفِعْلِ: مِثْلُ تَرَى وَافْتَرَى، يَكْسِرُونَ الرَّاءَ فِيهَا. وَلَهُمْ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أَيْ: فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الدَّائِمُ فِي الْعُقْبَى. وَالْعَذَابُ كُلُّ مَا يَعْنِي

الْإِنْسَانَ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَذَابُ مَا يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ مُرَادِهِ، وَمِنْهُ: الْمَاءُ الْعَذْبُ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْعَطَشَ(٨٨).

**التساؤل السابع:** ورد في تفسير الآية المباركة, قال تعالى : **{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا}**(٨٩),(يعني شك ونفاقاً وظلماً وضعفاً ؛لأن المريض فيه فترة ووهن ألا ترى إلى قوله تعالى :

{ **يَحسَبُونَ كُلَّ صَيحَةٍ عَلَيهِم هُمُ ٱلعَدُوُّ**}(٩٠), إن المرض تعرض الهلاك , فسمي النفاق مرضاً ؛لأن النفاق قد يهلك صاحبه )(٩١), والنفاق هو مرض يصيب الإنسان لعدم الإيمان من القلب بل الإيمان باللسان فقط , ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – ( وهذا اللفظ يحتمل معنين : يحتمل الخبر عن الماضي , ويحتمل الدعاء, فإذا كان المراد به الخبر فمعناه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً إلى مرضهم , كما قال في آية أخرى: **(فزادهم رجساً على رجسهم )** لأن كل سورة نزلت يشكون فيها , فكان ذلك المرض لهم , وللمؤمنين زيادة اليقين , وإن كان المراد به الدعاء , فمعناه : فزادهم الله مرضاً على مرضهم , على وجه الذم , والطرد لهم كما قال في آية أخرى (قاتلهم الله) ولعنهم الله "**فإن قيل** ": **كيف يجوز أن يحمل على وجه الدعاء؟** , وإنما يحتاج الى الدعاء عند العجز؟ **الجواب "قيل له"**: هذا تعليم من الله تعالى أنه يجوز الدعاء على المنافقين والطرد لهم لأنهم شر خلق الله تعالى , لأنه أعد الله لهم يوم القيامة الدرك الاسفل من النار)(٩٢).

قال الفخر الرازي (ت : ٦٠٦هـ) في تفسير الآية المباركة (ثُمَّ بَيَّنَ سُبْحانَهُ أنَّ سَبَبَ الغَفْلَةِ عَنْ هَذا الظّاهِرِ كَوْنُ آلَةِ إدْراكِهِمْ مَرِيضَةً، شَغَلَها المَرَضُ عَنْ إدْراكِ ما يَنْفَعُها فَهي لا تَجْنَحُ إلّا إلى ما يُؤْذِيها، كالمَرِيضِ لا تَمِيلُ نَفْسُهُ إلى غَيْرِ مَضارِّها، فَقالَ جَوابًا لِمَن كَأنَّهُ قالَ: ما سَبَبُ فِعْلِهِمْ هَذا مِنَ الخِداعِ وعَدَمِ الشُّعُورِ ؟ ﴿**فِي**

**قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**﴾ أيْ مِن أصْلِ الخِلْقَةِ يُوهِنُ قُوى الإيمانِ فِيها ويُوجِبُ ضَعْفَ أفْعالِهِمُ الإسْلامِيَّةِ وخَلَلِها، لِأنَّ المَرَضَ كَما قالَ الحَرالِّيُّ: ضَعْفٌ في القُوى يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ خَلَلٌ في الأفْعالِ ﴿فَزادَهُمُ اللَّهُ﴾ أيْ بِما لَهُ مِن صِفاتِ الجَلالِ والإكْرامِ لِمُخادَعَتِهِمْ بِما يَرَوْنَ مِن عَدَمِ تَأْثِيرِها ﴿مَرَضًا﴾ أيْ سُوءَ اعْتِقادٍ بِما يَزِيدُ مِن خِداعِهِمْ، وألَمًا في قُلُوبِهِمْ بِما يَرَوْنَ مِن خَيْبَةِ مَطْلُوبِهِمْ)[٩٣].

يبدو واضح من تفسير الآية المباركة ,إن المرض هي صفة توجب وقوع الضرر في الأفعال الصادرة عن موضع تلك الصفة، ولما كان الأثر الخاص بالقلب إنما هو معرفة الله تعالى وطاعته وعبوديته، فإذا وقع في القلب من الصفات ما صار مانعا من هذه الآثار كانت تلك الصفات أمراضا للقلب.

**التساؤل الثامن** : في تفسير قوله تعالى : { **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** } [٩٤], ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – التساؤل عن طريق تفسير قوله تعالى :{ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ},** يعني كمطر نزل من السماء **فضرب** لهم الله تعالى مثلاً آخر لأن العرب كانوا يوضحون الكلام بذكر الأمثال فالله عز وجل ضرب لهم الامثال لوضح عليهم الحجة , فضرب لهم مثلاً بالمستوقد النار , ثم ضرب لهم مثلاً آخر بالمطر , "**فإن قيل**" كلمة (أو) إنما تستعمل للشك فما معنى (أو) **هاهنا؟** "**فقيل له**": (أو) قد تكون للتخيير [فكأنه قال أن شئتم فأضربوا لهم مثلاً بالمستوقد النار وأن شئتم فأضربوا لهم المثل بالمطر فأنتم مصيبون في ضرب المثل في الوجهين جميعاً], والدليل القرآني الذي سيق في التفسير في قوله تعالى : {**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ** }[٩٥].أو كذلك هاهنا أو التخيير, لا للشك , وقد قيل : أو بمعنى الواو يعني , وكصيب من السماء , معناه : مثلهم كرجل في مفازة في ليل مظلم فنزل مطر من السماء , والمطر هو القرآن الكريم[٩٦].معناه أن الله –

عز وجل- في هذه الآية المباركة ضرب الله لهؤلاء المنافقين مثلين: مثلًا ناريًّا، ومثلًا مائيًّا، فأما مثلهم الناري: فهم كمثل من أوقد نارًا ليستضيء بها، فلما سطع نورها وظن أنَّه ينتفع بضوئها خمدت، فذهب ما فيها من إشراق، وبقي ما فيها من إحراق، فبقي أصحابها في ظلمات لا يرون شيئًا، ولا يهتدون سبيلًا.

قال ابن جزي (ت : ٧٤١هـ) – رحمه الله – في تفسير الآية المباركة : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[٩٧] عطف على الذي استوقد، والتقدير: أو كصاحب صيب، أو للتنويع؛ لأن هذا مثل آخر ضربه الله للمنافقين، وفي قوله: ﴿**مِّنَ ٱلسَّمَآءِ**﴾ إشارة إلى قوته وشدّة انصبابه، وقيل: المعنى تشبيه المنافقين في حيرتهم في الدين وفي خوفهم على أنفسهم بمن أصابه مطر فيه ظلمات ورعد وبرق، فضلّ عن الطريق وخاف الهلاك على نفسه، وقيل: إن التشبيه على التفصيل، فالمطر مثل للقرآن أو الإسلام، والظلمات مثل لما فيه من الإشكال على المنافقين، والرعد مثل لما فيه من الوعيد والزجر لهم، والبرق مثل لما فيه من البراهين الواضحة، "**فإن قيل**": لم قال رعد وبرق بالإفراد، ولم يجمعه كما جمع ظلمات؟ **فالجواب**: أن الرعد والبرق مصدران، والمصدر لا يجمع، ويحتمل أن يكونا اسمين وجمعهما لأنهما في الأصل مصدران)[٩٨].

**<u>التساؤل التاسع</u>** : أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً عن طريق تفسير الآية المباركة , قوله تعالى : **{ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}**[٩٩], ( ثم نعت الفاسقين فقد قال :{**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ**} أي يتركون أمر الله ووصيته من بعد ميثاقه, أي من بعد تغليظه وتأكيده , وذلك أن الله تبارك وتعالى أمر نبيه موسى – عليه السلام – في التوراة : بأن يأمر قومه ليقروا بنبوة بمحمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – كذبوه ولم يصدقه إذا خرج وكان

موسى – عليه السلام – عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – كذبوه ولن يصدقوه وأنقضوا العهد )[١٠٠], ويقال : ( أنه أراد به العهد الذي أخذه من بني آدم من ظهورهم حيث قال تعالى : **(ألست بربكم** ؟ قالوا بلا )[١٠١] فأنقضوا ذلك العهد والميثاق [١٠٢]

فأورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – التساؤل فذكر : (" **فإن قيل**" **: كيف يجوز أن يكون هذا الخطاب لليهود وهم لم يكفروا بالله تعالى؟ فالجواب** ما سبق ذكره: أنهم لما أنكروا نبوة محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – ، فقد أنكروا وحدانية الله تعالى لأنهم أخبروا أن القرآن قول البشر.)[١٠٣].

**التساؤل العاشر** : وفي تفسير قوله تعالى : { **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}**[١٠٤], أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤل من خلال تفسيره للآية المباركة نقلاً عن المفسرين الذين سبقوه إذ ذكر : ( قال ابن عباس: هو على وجه التعجب. وقال الفراء: هو على وجه التوبيخ والعجب لا على وجه الاستفهام، فكأنه قال: ويحكم كيف تكفرون وتجاهدون بوحدانية الله تعالى. الطبعة: **"فإن قيل" : كيف يجب التعجب من الله؟ الجواب :** وإنما يجوز التعجب ممن رأى شيئاً لم يكن رآه أو سمع شيئاً لم يكن سمعه فليتعجب لذلك والله تعالى قد علم الاشياء قبل كونها , **"قيل له"** : من الله تعالى يكون على وجه تعجب , لقد تعجب فمن رأى شيئا لم يكن رآه أو سمع شيئا لم يسمعه فيتعجب لذلك والله قد يعلم الأشياء قبل ذلك. إبداع له: التعجب من الله يكون على وجه التعجيب، والتعجيب هو أن يدعو إلى التعجب فكأنه يقول: ألا تتعجبون إذ يكفرون بالله. وهذا كما قال في آية أخرى **{ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ }** [١٠٥], ثم قال **{وَكنتُمْ أَمْوٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ}** أي كنتم نطفة في الأصل آبائكم فأحياكم في أرحام أمهاتكم **{ثُمَّ**

**يُمِيتُكُمْ }** عند دنو آجالكم **{ ثُمَّ يحْيكم}** للبعث يوم القيامة **{ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}** في الآخرة فتثابون قال الكلبي: فلما ذكر البعث عرف اليهود فسكتوا وأنكر ذلك المشركون فقالوا: ومن سارع أن يحيينا بعد الموت فنزل قوله تعالى : **{ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِى ٱلأَرْضِ جَمِيعاً }** [١٠٦] فاعترف: كيف يمكن أن يكون هذا الخطاب لليهود وهم لم يكفروا بالله. فالجواب ما سبق ذكره، لأنه أخبروا أن القرآن يقول البشر)[١٠٧].

ذكر العلامة الطباطبائي (ت : ١٤٠٢هـ) في تفسير الآية المباركة : (ولما أحسوا بعدم صدق الإماتة على حال الانسان قبل ولوج الروح في جسده لتوقفها على سبق الحياة تمحلوا في تصحيحه تمحلات عجيبة من أراد الوقوف عليها فليراجع الكشاف وشروحه. على أنك قد عرفت أن ذكرهم ما مر عليهم من الإماتة والاحياءة إشارة إلى أسباب حصول يقينهم بالمعاد والحياة الدنيا والموت الذي قبلها لا أثر لهما في ذلك. وقيل: إن الحياة الأولى في الدنيا والثانية في القبر، والموتة الأولى في الدنيا والثانية في القبر ولا تعرض في الآية لحياة يوم البعث، ويرد عليه ما تقدم أن الحياة الدنيا لا تعلق لها بالغرض فلا موجب للتعرض لها، والحياة يوم القيامة بالخلاف من ذلك)[١٠٨].

**<u>التساؤل الحادي عشر</u>** :ورد في تفسير قوله تعالى : **{ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ}** [١٠٩] معنى الآية (يعني أول من يكفر بنبوة محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – ويقال "به" يعني بالقرآن وإنما يريد بني قريظة والنضير **"فإن قيل"**: ما معنى قوله تعالى: **{ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ}؟** وقد كفر به قبلهم مشركو العرب، **الجواب "قيل له"**: معناه وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ في وقت هذا الخطاب. ويقال: إن أحبار اليهود كان لهم أتباع، فلو أسلموا أسلم أتباعهم ولو كفروا كفر أتباعهم كلهم، فهذا معنى قوله وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ من قومكم. وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا أي بكتمان

صفة محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – عرضاً يسيراً، لأنهم كانوا عرفوا صفة محمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – وكانت لهم مأكلة ووظائف من سفلة اليهود، وكانت لهم رئاسة، فكانوا يخافون أن تذهب وظائفهم ورئاستهم فقال: وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا أي عرض الدنيا وإنما سماه قليلاً، لأن الدنيا كلها قليل. ثم خوفهم فقال: وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ في صفة محمد– صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فمن جحد به أدخلته النار.)[١١٠]. وفي معالم التنزيل (﴿**وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ أَيْ بِالْقُرْآنِ يُرِيدُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، لِأَنَّ قُرَيْشًا كَفَرَتْ قَبْلَ الْيَهُودِ بِمَكَّةَ، مَعْنَاهُ: وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ بِالْقُرْآنِ فَيُتَابِعُكُمُ الْيَهُودُ على ذلك فتبوؤا بِآثَامِكُمْ وَآثَامِهِمْ)[١١١], وفي تفسير الميزان : قوله تعالى: (ولا تكونوا أول كافر به، أي من بين أهل الكتاب، أو من بين قومكم ممن مضى وسيأتي فإن كفار مكة كانوا قد سبقوهم إلى الكفر به)[١١٢], فجاءت التفاسير متطابقة لمعنى الآية المباركة , وما ذهب اليه الامام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تساؤل لتفسير الآية المباركة, ومعناها أيْ لا تُسارِعُوا إلى الكُفْرِ بِهِ، فَإنَّ وظِيفَتَكم أنْ تَكُونُوا أوَّلَ مَن آمَنَ بِهِ لِما أنَّكم تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الأمْرِ وحقيقته.

**<u>التساؤل الثاني عشر</u>** : في تفسير قوله تعالى : {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**}[١١٣], أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – روايات تدل على التفسير حول معنى الآية ونقل منها رواية أبي صالح عن ابن عباس – رضى الله عنه – قال : ( إن الذين آمنوا وهم قوم كانوا مؤمنين بموسى والتوراة ولم يهتدوا ولم يتنصروا, والنصارى : الذين تركوا دين عيسى وتسموا بالنصرانية , واليهود الذين تركوا دين موسى – عليه السلام– وتسموا باليهودية .

والصابئين : هم قوم من النصارى ألذين قوم منهم **(مَنْ آمَنَ )** من هؤلاء)[١١٤]. قال مقاتل: (إن الذين آمنوا) أي صدقوا بتوحيد الله ومن آمن من الذين هادوا, من النصارى والصابئين فلهم اجرهم عند ربهم , وقال أن المنافقين والذين هادوا والنصارى والصابئين ويقال اليهود سموا يهوداً يقول موسى – عليه السلام – (أنا هدنا إليك) ويقال : اشتقاقه من الميل من هاد يهود إذ مال عن الطريق )[١١٥]. أما النصارى قال بعضهم : سموا أنفسهم نصارى بقول عيسى – عليه السلام – : (من انصاري إلى الله ) ويقال: لانهم نزلوا إلى قرية يقال لها ناصرة [١١٦], على دينهم فسموا نصارى, أما الصابي فهم صبا يصبوا إذ مال[١١٧], وقال (من صبا يصبوا من رفع رأسه الى السماء لأنهم يعبدون الملائكة ) [١١٨] .

أما القراءات التي أوردها الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – فقد ذكر القراءات منها " قرأ نافع و(الصابيين)" بغير همزة من صبا يصبو إذ خرج من دين الى دين , وقرأ الباقون بالهمزة من صبأ يصبأ إذا رفع رأسه الى السماء , واختلف العلماء في حكم الصابئين , فقال بعضهم حكمهم كحكم أهل الكتاب في أكل ذبائحهم ومناكحة نسائهم وهو قول أبي حنيفة [١١٩]– رحمه الله – لأنهم قوم من النصرانية واليهودية يقرأون الزبور)[١٢٠]. **(وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون)** فيما يستقبلهم من عذاب على ما خلفوا من الدنيا ويقال ليس عليهم خوف النار ولا خوف الفزع الأكبر, وأورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – التساؤل , "**فإن قيل**" : فيه ذكر من آمن بالله بلفظ الوحدان , ثم قال فلهم اجرهم, ولم يقل فله أجره , "**قيل له**" : لأنه أنصرف الى ما سبق ذكره وهو الجماعة فمره يذكر بلفظ الوحدان لاعتبار اللفظ ومرة بلفظ الجمع لاعتبار المعنى[١٢١].

قال السمعاني – رحمه الله – (ت :٤٨٩هـ) : ( "**فإن قيل**" قد ذكر في الجملة (إن الذين آمنوا) فكيف يستقيم قوله : (من آمن بالله ) [١٢٢]. وقال الإمام البغوي [١٢٣]– رحمه الله – (ت : ٥١٠هـ) : ( **فإن قيل** : كيف يستقيم قوله (من آمن بالله)؟, وقد ذكر في ابتداء الآية (**أن الذين آمنوا** ) [١٢٤]. .

نستنتج من التفسير اعلاه أن الإيمان والعمل الصالح هما أساس تقييم الأفراد، وليس للتظاهر والتصنع قيمة في ميزان الله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

**التساؤل الثالث عشر** : أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً في تفسير قوله تعالى : { **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ** }[١٢٥] , قال في معنى الآية المباركة :" **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**" ذكر المفسر عن ابن عباس قال : ( وذلك أن بني اسرائيل قيل لهم في التوراة : أيما قتل وجد بين قريتين لا يدري قائله فليقس إلى أيتهما أقرب, فعمد رجلان أخوان من بني إسرائيل إلى ابن عمّ لهما وأسمه عاميل فقتلاه ؛ لكي يرثاه وكانت ابنة عمّ لهما شابة جميلة حسناء فخشيا أن ينكحها ابن عمها عاميل , ثم حملاه الى جانب قرية, فأصبح أهل القرية والقتيل بين أظهرهم , فأخذ أهل القرية بالقتيل وجاءوا به إلى موسى , وروي ابن سيرين عن عبيدة السليماني أن رجلاً كان له قرابة فقتله ليرثه ثم ألقاه على باب رجل, ثم جاء يطلب بدمه, فهموا أن يقتتلوا ولبس الفريقان السلاح , فقال رجل **أتقتتلون وفيكم نبي الله** ؟ فجاءوا إلى موسى – عليه السلام – فأخبروه بذلك فدعا الله تعالى في ذلك ليبين لهم مخرج من ذلك , فأوحى الله تعالى إليه , فأخبرهم بذلك

وقال : أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها, يعني بعض أعضاء تلك فيحيا , فيخبركم من قتله) [١٢٦] **(قَالُوٓاْ)** يا موسى **(أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ)** قرأ عاصم في رواية حفص [١٢٧]برفع الزاي بغير همزة , وقرأ حمزة بسكون الزاي مع الهمزة , وقرأ الباقون بالهمزة [١٢٨], ورفع الزاي معناه اتتخذنا سخرية يعني أتستخر بنا يا موسى؟ "**فإن قيل**" **ألم يكن هذا القول منهم كفراً** ؟ حيث نسبوه إلى السخرية, قلنا **الجواب** : أن يقال قد ظهر عندهم علامات نبوته, واعلموا أن قوله حق ولكنهم أرادوا بهذا الكشف والبيان ولم يريدوا به الحقيقة[١٢٩]

قال الشيخ ابن عاشور– رحمه الله – **(ت : ١٣٩٣هـ)** في تفسيره أورد نص تساؤلاً : **فإن قلت** : هم سألوا عن صفة غير معينة فمن أين علم موسى – عليه السلام – أنهم سألوا عن السن, أي : العمر؟.[١٣٠], وذكر في المحرر الوجز (روي أن رجل من بني اسرائيل كان ذا مال فأستبطأ ابن أخيه موته ليرثه, فقام وقتله, وألقى جثته, فتنازع بنو إسرائيل فيمن قتله , واشتد الصدام بينهم , فطلبوا من نبي الله موسى – عليه السلام – البيان وكشف الحقيقة من غموضها, فأوحى الله تعالى أن يذبحوا بقرة, فيضرب القتيل ببعضها , فيعود للحياة فيخبر بقاتله, هذا مجمل القصة , كما ورد في بعض الروايات عن أهل التفسير)[١٣١] , وهذا التفسير والمعنى هو مقارب لما جاء في تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – للآية المباركة ولما أمرهم الله سبحانه وتعالى بذبح البقرة أراد أن يظهر لهم الحق .

**التساؤل الرابع عشر** : ورد في تفسير قوله تعالى :{ **وَلَتَجِدَنَّهُم أَحرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰة وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو يُعَمَّرُ أَلفَ سَنَة وَمَا هُوَ بِمُزَحزِحِهِ مِنَ ٱلعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعمَلُونَ}**[١٣٢] .

ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسير الآية المباركة :("وَلَتَجِدَنَّهُم أَحرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَاة" يعني أن اليهود أحرص الناس على البقاء " وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشرَكُواْ " يعني أحرص من الذين اشركوا, والذين اشركوا يعني المجوس, حسب قول الكلبي)[١٣٣], قال مقاتل : (أحرص الناس على الحياة , وأحرص من الذين أشركوا)[١٣٤] , يعني مشركي العرب .

أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤل قال : ("**فإن قيل**" : يصح تفسير الكلبي والمجوس **لا يسمون مشركين ؟ الجواب** . "**قيل له** ": المجوس مشركون في الحقيقة ؛لأنهم قالوا بإلهين أثنين : النور والظلمة , قوله تعالى : " **يَوَدُّ أَحَدُهُم** " يعني المجوس , يقولون لملوكهم في تحيتهم : عشرة آلاف سنة وكل ألف نيروز)[١٣٥]. وقال مقاتل (ت : ١٥٠هـ) : (يود أحدهم يعني اليهود" **لَو يُعَمَّرُ أَلفَ سَنَة**" ثم قال " وَمَا هُوَ بِمُزَحزِحِهِۦ مِنَ ٱلعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ" يعني طول حياته لا يبعده ولا يمنعه من العذاب وأن عاش الف سنة كما تمنى (وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعمَلُونَ ) أي عالم بمجازاتهم بأعمالهم )[١٣٦].

**التساؤل الخامس عشر** : أورد الفقيه الإمام أبي الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى : **{وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}**[١٣٧], أورده تساؤل في تفسير قوله تعالى : **(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ)** أي ما يضر في الدنيا ولا ينفعهم في الآخرة أي بمعنى السحر , **(وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ**

**خَلَاق)** يعني اليهود علموا في التوراة أن من اختار السحر ما له في الآخرة من خلاق يعني نصب , والخلاق في اللغة : هو النصيب الوافر [١٣٨] **(وَلَبِئْسَ مَا شَتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** أي باعوا به يعني بئسما باعوا به أنفسهم ويقال : بئس ما اختاروا لأنفسهم السحر على كتاب الله تعالى وسنن أنبيائه لو كانوا يعلمون , ولكنهم لا يعلمون , "**فإن قيل**" :ذكر في الآية الأولى ( ولقد علموا لمن اشتراه) وفي هذه الآية يقول : (لو كانوا يعلمون) فمرة : يقول : يعلمون , ومرة يقول : لا يعلمون , "**فالجواب : أن يقال** ": أنهم يعلمون , ولكن لا منفعة لهم في علمهم , وكل عالم لا يعمل بعلمه فليس بعالم لأن يتعلم العلم لكي ينتفع به فكأنه لم يتعلم , فكذلك هاهنا (لو كانوا يعلمون ) للعلم حقه .[١٣٩].

وقال الإمام السمعاني – رحمه الله – : " **فإن قيل** ": ما معنى انزال السحر على الملكين , وما معنى تنزيل السحر من الملكين , وكلاهما مستبعد )[١٤٠].

وتأويل تفسير الآية ذكر ابن جرير – رحمه الله – ( ت : ٣١٠هـ)في الاجابة عن هذا التساؤل فقال : ( إن الله – جل ثناؤه– عرف عباده جميع ما أمرهم به وجميع ما نهاهم عنه, ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينْهون عنه , ولوكان الأمر على غير ذلك , لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم, فالسحر مما قد نهى عباده من بني آدم عنه)[١٤١].

وقال الإمام البغوي – رحمه الله – (ت : ٥١٦هـ): **(فإن قيل** : كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة )[١٤٢], **والجواب** قال : (أن الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيات على لسان آصف بن برخيا هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حتى نزع الله الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها وقالوا للناس : إنما ملكهم سليمان بها فتعلموه فأما علماء بني إسرائيل وصلحاؤهم

فقالوا: معاذ الله أن يكون هذا من علم الله وأما السفلة، فقالوا: هذا علم سليمان، وأقبلوا على تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائهم ، وفشت الملامة على سليمان فلم يزل هذا حالهم وفعلهم حتى بعث الله محمدا – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – وأنزل عليه براءة سليمان)[١٤٣]. كان الجواب الامام البغوي – رحمه الله – عن التساؤل , فقال :أراد بقوله : " **وَلَقَدْ عَلِمُوا**" يعني الشياطين , وقوله: " لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" يعني اليهود , وقيل : كلاهما في اليهود يعني : لكنهم لما لم يعلموا فكأنهم لم يعلموا [١٤٤], وما ذكره البغوي أنهما لا يتعمدان التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه .ومن قال بهذا القول ابن السري [١٤٥] كما ذكره عنه ابن الجوزي في تفسيره[١٤٦].

ونقل ابن جرير الطبري – رحمه الله – جملة من الأقاويل المقررة لهذا الوجه : قال : ليس في العلم بالسحر إثم , فالإثم في العمل فيه , وإن يضر به من لا يحل, ولا إثم كذلك إذا كان تعليمهما من علماء ذلك بإذن الله تعالى ذكره قد أن يخبراه بأنها فتنة, وينهاه عن السحر والعمل به والكفر إذ كان الله تعالى ذكره قد نهى عن تعلمه والعمل به, ولو كان الله أباح لبني آدم أن يتعلموا ذلك, لم يكن من تعليمه حرجاً, كما لو يكونا حرجين لعلمها به, إذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهما.

وأن يكون الذين أثبت لهم علم الشياطين, والذين نفي عنهم العلم الإنس , وعلى هذا يكون الذين لم يعلموا, فالذين علموا هم الشياطين والذين علموا السحر, وأما الجهال من الناس الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون, وبهذا يندفع اشكال نفي العلم عنهم لأنهم متغايرون, وممن ذهب الى هذا القول قطرب [١٤٧] والاخفش حكاه عنهما القرطبي [١٤٨].

**التساؤل السادس عشر** : ورد في تفسير قوله تعالى : { **بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** [١٤٩], ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسير الآية المباركة : (بَدِيع السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، أي خالقهما. والإبداع في اللغة: إنشاء شيء لم يُسْبَقْ إليه على غير مثال ولا مشورة. وإنما قيل لمن خالف السنة: مبتدع، لأنه أتى بشيء لم يسبقه إليه الصحابة ولا التابعون. ومعناه هو خالق السموات والأرض. وَإِذا قَضى أَمْراً، يعني إذا أراد أن يخلق خلقاً، فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[١٥٠]. ثم تطرق الى اسباب نزول الآية المباركة , إذ قال : (ويقال: هذه الآية نزلت في شأن وفد نجران السيد والعاقب وغيرهما. وكانوا يقولون للنبي – صلى الله عليه واله وسلم – : هل رأيت خلقاً من غير أب؟ فنزلت هذه الآية: وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، كما كان آدم من غير أب وأم، كذا عيسى ابن مريم خلقه بغير أب)[١٥١]. فأورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً قال : ("**فإن قيل**": قوله: **كُنْ هذا الخطاب للموجود أو للمعدوم؟** فإن قال: للمعدوم. "**قيل له**": **كيف يصح الخطاب لشيء معدوم؟ وكيف يصح الإشارة إليه بقوله: كُن؟ فإن قال:** الخطاب للموجود. "**قيل له**": كيف يأمر الشيء الكائن بالكون فالجواب عن هذا من وجهين: أحدهما: أن الأشياء كلها كانت موجودة في علم الله تعالى قبل كونها، فكان الخطاب للموجود في علمه. **وجواب** آخر: أن معناه إِذَا قضى أَمْرًا فَإِنَّمَا يقول له: كن فيكون، يعني إذا أراد أن يخلق خلقاً يخلقه، والقول فيه على وجه المجاز. قرأ ابن عامر فَيَكُونُ بالنصب، لأن جواب الأمر بالفاء، وقرأ الباقون بالرفع على معنى الاستئناف بمعنى فهو يكون. )[١٥٢]. إن قيل: قوله: كُنْ هذا الخطاب للموجود أو للمعدوم.

وفي تفسير الإمام البغوي – رحمه الله – (ت : ٥١٦هـ) أورد تساؤلا يتعلق بهذه الآية المباركة , فقال : **فإن قيل : {فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** والمعدوم لا يخاطب ؟ **وأجاب عن التساؤل** : أجاب البغوي – رحمه الله – عن هذا التساؤل فقال : قال ابن الانباري : معناها فإنما يقول له أي : " لأجل تكوينه" فعلى هذا ذهب معنى الخطاب , وقيل : هو وأن كان معدوماً ولكنه لما قدر وجوده هو كائن لا محال كان كالموجود فصح الخطاب [١٥٣] وهذا ما يؤيد تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي .

واختلف العلماء في هذا التساؤل الذي اورده الامام أبي الليث السمرقندي , والامام البغوي – رحمهما الله – على أقوال ابرزها ثلاثة : ذكرنا منها أثنين , وزاد بعض العلماء قولاً ثالثاً سنتناولها أن شاء الله .

**الرأي الأول** : أن معنى اللام في قوله "لَهُ" لام للأجل تسمى (لام أجل) فيكون المعنى إذا قضى أمراً , فإنما يقول : لأجل تكوينه وإرادته له كن فيكون فعلى هذا يذهب معنى الخطاب, وهذا قول ابن الانباري , والسمعاني والخازن[١٥٤]. وقد أعترض على هذا القول مكي – رحمه الله – فقال : وقد قيل أن المعنى فإنما يقول من أجله كن ف:لَهُ" بمعنى من أجله , وهذا أيضاً قول لا يمتنع وهو عام , لا يقتضي الامر لموجود , لأن القول من أجله وقع لا له [١٥٥].

**الرأي الثاني** : وهو وأن كان معدوماً لكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة , كان كالموجود فصح الخطاب .

قال القرطبي – رحمه الله – (ت : ٦٧١هـ) إن الله – عز وجل – عالم بما هو كائن قبل كونه, فكانت الاشياء التي لم تكن وهي كائنة بعلمه قبل كونها مشابهة للتي هي موجودة , فجاز أن يقول لها : (ويأمرها بالخروج من حال العدم الى حال

الوجود , لتصور جميعها له , ولعلمه بها في حال العدم)[١٥٦]. واستدل اصحاب هذا القول : بما صح عن العمران بن حصين – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه واله وسلم – أنه قال : (كان الله ولم يكن شيء غيره, وكان عرشه على الماء , وكيف في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض)[١٥٧].

وبما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – يقول : (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة )[١٥٨]. ووجه الدلالة من هذه النصوص : إن المخلوقات كانت معلومة , وإنما قال لها "كُنْ" فخرجت للوجود , وقد بين ابن تيمية – رحمه الله – ذلك فقال : إن المخلوق قبل أن يخلق كان معلوماً مخبراً عنه مكتوباً فهو شيء باعتبار وجود العلمي الكلامي الكتابي , وإن كانت حقيقته التي هي وجود العيني ليس ثابتاً في الخارج بل هو عدم محض ونفي وصرف هذه المراتب الاربعة المشهور للموجودات , وإذا كان كذلك كان الخطاب موجهاً الى من توجهت اليه الإرادة , وتعلقت به القدرة وخلق وكون , كما قال تعالى : {**إنما قولنا لشيء إذ أراد أن نقول له كن فيكون** } [١٥٩] فالذي يقال له : كن هو الذي يراد وهو حين يراد قبل أن يخلق له ثبوت وتميز في العلم والتقدير ولولا ذلك لما تميز المراد المخلوق من غيره[١٦٠], وإلى هذا القول ذهب كل من البغوي, ومكي , وابن الجوزي, وابن تيمية, وابن الجزي, والشربيني , والشنقيطي [١٦١].

**الرأي الثالث** : أن ذلك خبر من الله – تعالى – عام عن جميع ما يحدثه ويكونه, إذا أراد خلقه وانشاءه كان, ووجد من غير أن يكون هناك قول يقوله, فكن فيكون , من كان التامة , أي أحدث فيحدث , وهذا مجاز من الكلام وتمثيل ولا قول : وإنما هو قضاء يؤيده , فخبر عنه بالقول وإن لم يكن قولاً . ورجح هذا القول الزمخشري

, والرازي والبيضاوي وأبو حيان – رحمهم الله – [١٦٢]. وقد رد هذا القول الإمام الطبري – رحمه الله – بقوله : (فإنهم لا صواب اللغة أصابوا ولا كتاب الله , وما دلت على صحته الأدلة اتبعوا)[١٦٣], والرأي الثاني هو الراجح لدى الباحثة : أن الله – عز وجل – عالم بما هو كائن قبل كونه, فكانت الاشياء التي لم تكن بعلمه قبل كونها مشابهة للتي هي موجودة, فحاز أن يقول لها : كوني, ويأمرها بالخروج من حال العدم الى حال الوجود لتصور جميعها له ولعلمه بها في حالة العدم .

**التساؤل السابع عشر** : { **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**}[١٦٤], في تفسير الآية المباركة أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً , إذ قال ( " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا" يعني بعض الناس وصفو لله شركاء ,وهي الأوثان والاصنام " يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ " قال بعضهم : معناه يحبون الأوثان كحبهم لله تعالى؛ لأنهم كانوا يقرون بالله تعالى , وقال بعضهم : معناه يحبون الأوثان محب المؤمنين لله تعالى :" **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**" لأن الكفار يعبدون أوثانهم في حال الرخاء فإذا أصابتهم شدة تركوا عبادته والمؤمنون يعبدون الله تعالى في حال الرخاء والشدة, هذا معنى قوله تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ")[١٦٥] ومن خلال التفسير لهذه الآية المباركة , طرح التساؤل : ( **"فإن قيل"**: إذا كان المؤمنون أشد حباً لله " **فما معنى قوله : يحبونه حب الله ؟**" **الجواب "قيل له"** : يحتمل أن بعض المؤمنين حبهم مثل حبهم وبعضهم أشد حباً لله , وفي أول الآية ذكر بعض المؤمنين وفي آخر الآية ذكر المؤمنين الذين هم أشد حباً لله , والحب لله أن يطيعوه في أمره وينتهوا عن نهيه فكل ما كان أطوع لله فهو أشد حباً له)[١٦٦]. وذكر ايضا في تفسير الآية الكريمة : ( ثم قال

لمحمد – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – " وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" يا محمد " إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ" يهني حين يرون العذاب . " أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" وفي الآية مضمر, ومعناه يا محمد لو رأيت الذين ظلموا في العذاب لرأيت أمراً عظيماً , كما تقول :لو رأيت فلان تحت السياط , فيستغني عن الجواب ؛لأن معناه مفهوم فكذلك هاهنا لم يذكر الجواب, لأن المعنى معلوم )[١٦٧] , وفي هذا حث على الاطاعة الى أمر الله , لكي يتجنب العذاب الواقع على الظالمين , أما القراءات في الآية المباركة فقد (قرأ نافع وابن عامر : "ولو ترى" بالتاء على معنى المخاطب للنبي – – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – وقرأ الباقون " بالياء" )[١٦٨], وهنا المعنى حسب ما استنتج لو يرى عبدة الاصنام والتابعين الوثنية اليوم ما يرون يوم القيامة أن هذه العبودية للأصنام والأوثان لا تنفعهم ولا تجزيهم خيراً, ولا تنفعهم شيئاً وأن القوة لله تعالى جميعاً, اتركوا هذه العبادة غير النافعة .

ونقل بعض المفسرين في تفسير الآية المباركة : فهؤلاء اتخذوا من دون الله أصناماً , وقيل : القادة والرؤساء , والظاهر انه يشمل كل متبوع , وأحبوهم كحب الله , فجعلوهم مساوين لله سبحانه , وهم لا يضروهم ولا ينفعوهم شيئاً , والمؤمنون الطائعون أثبت وأدوم حباً لله حتى إذا كان يوم القيامة وتبرأ المتبعون من الأتباع لما رأوا العذاب وانقطع بينهم ما كان بينهم في الدنيا من المودة والوصلات في ذلك الوقت يقول الاتباع: لو أن لنا رجعة لدنيا لتبرأنا من المتبوعين كما تبروا منا [١٦٩], وهنا يتضح لنا , فلو رجعوا للدنيا رجعوا عالمين بالحق فلا يتبعون الرؤساء ولا يدعوهم حتى يصير هناك تبرؤ, وذلك أن الأصل في حالهم لو رجعوا لكانت البراءة في أيديهم من الذين أضلوهم السبيل .

فما تفسير تمنيهم ؟ قال ابن عاشور – رحمه الله – (ت : ١٣٩٣هـ): (قلتُ : باب التمني واسع فالأتباع تمنوا أن يعودوا إلى الدنيا عالمين بالحق ويعود المتبوعين في ضلالهم السابق , وقد يقال اتهم الأتباع متبوعيهم بإنهم أضلوهم على بصيرة لعلهم غالباً والاتباع مغرورون لجهلهم , فهم إذا رجعوا جميعاً إلى الدنيا رجع المتبوعين على ما كان عليه من التضليل على علم على أن ما رأوه يوم القيامة لم يسعهم ؛ لأنهم كانوا من قبل موقنين بالمصير إليه , ورجع الاتباع عالمين بمكر المتبوعين فلا يطيعونهم )[١٧٠].

ويحتمل أن يكون الأتباع قد أتهموا المتبوعين بأن خدعوهم , فكانوا على دراية بالحق , والأتباع مخدوعين لجهلهم , فكأن رجوعهم للدنيا رجوع عالم الحق , لا جهل عنده فيتبع أهل الضلال , ويبقى المضلون على حالهم , فهم على علم بالحق ولكنهم استكبروا , وهذا التعبير والواجب المناسب والوجيه , ولكن أتهامهم هذا على اساس جهلهم لا اعتبار له ؛ لأنه منتقض بإقامة الحجة عليهم بإرسال الرسل , وظهور البراهين والآيات , ولا عجب أن يكون ذلك أن يتهم بعضهم بعض.

**التساؤل الثامن عشر** : ورد في تفسير , قوله تعالى:{ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** }[١٧١],(أي في البؤس وشدة الفقر, البأس وهو من الفقر والضراء المرض [١٧٢] " **وَحِينَ الْبَأْسِ**" , يعني يصرون عند الحرب وفي مناولتها , والبأس الشدة, ومنه يقال لَبأس عليك يعني لا شدة عليك فلهذا سمي (الحرب بالبأس)؛ لأن فيه شدة , ثم قال تعالى :" **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا**" يعني صدقوا في إيمانهم ," **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**" عن نقض العهد )[١٧٣] ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسير الآية المباركة تساؤل قال : ("**فإن قيل": أيش معنى قوله: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وموضعه موضع رفع ولم**

**يقل: والصابرون؟ "قيل له"**: قد قال بعض من تعسف في كلامه: إن هذا غلط الكاتب حين كتبوا مصحف الإمام والدليل على ذلك ما روي عن عثمان بن عفان– رضي الله عنه– أنه نظر في المصحف وقال: أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها وهكذا قال في سورة النساء: { **وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ** }, وفي سورة المائدة وَالصَّابِئُونَ. لكن الجواب عند أهل العلم أن يقال: إنما صار نصباً للمدح والكلام يصير نصباً للمدح أو للذم)[١٧٤].

قال السيد الطباطبائي – رحمه الله – (ت : ١٤٠٢هـ) في تفسير الميزان :( والبأساء مصدر كالبؤس وهو الشدة والفقر، والضراء مصدر كالضر وهو أن يتضرر الإنسان بمرض أو جرح أو ذهاب مال أو موت ولد، والبأس شده الحرب. أن المراد به ذلك قوله في ذيل الآية **(أولئك الذين صدقوا)** فقد أطلق الصدق ولم يقيده بشئ من أعمال القلب والجوارح فهم مؤمنون حقا صادقون في إيمانهم)[١٧٥] كما قال تعالى: { **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**} [١٧٦] , وحينئذ ينطبق حالهم على المرتبة الرابعة من مراتب الايمان.

وقال الضحاك :(" أولئك الذين صدقوا" يعني صدقت نياتهم فاستقامت قلوبهم بأعمالهم " وأولئك هم المتقون" يعني المطيعون لله تعالى )[١٧٧].

**<u>التساؤل التاسع عشر</u>** : أوردهُ الإمام أبي الليث السمرقندي في تفسير الآية المباركة تساؤلا فقهياً : قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ }** [١٧٨], في تفسير هذه الآية المباركة , ذكر الفقيه الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤل حول الفرض على القصاص : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى}** يعني فرض

عليكم وأوجب عليكم القصاص , "**فإن قيل**" : **الفرض على من يكون ؟** على الولي أو غيره . "**قيل له**" : الفرض على القاضي إذا اختصموا إليه بأن يقضي على القاتل بالقصاص إذا طلب الولي لأن الله تعالى قد خاطب جميع المؤمنين بالقصاص ثم لا يتهيأ للمؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على القصاص فأقاموا السلطان مقام انفسهم في إقامة القصاص فخاطب الولي بالقصاص وخاطب غيره بأن يعين الولي على ذلك هو قوله : { **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ**} أي فرض عليكم إذا كان في القتل عمداً)[١٧٩]. وقوله تعالى : "**الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**" (قال بعضهم : كان في أول الشريعة أن الحر يقتل بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ولا يقتل الحر بالعبد ولا العبد بالحر ولا الذكر بالأنثى ثم نسخ بقوله تعالى (النفس بالنفس)[١٨٠], وقال بعضهم: هي غير منسوخة لأنه قد ذكر هذه الآية : "الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى" , ولم يذكر في هذه الآية أن العبد لو قتل حرا ما حكمه فبين في آية أخرى وهو قوله "النفس بالنفس:)[١٨١] .

وقد طرح الشيخ طاهر بن عاشور– رحمه الله – (ت : ١٣٩٣هـ) تساؤلاً " ( **فإن قلت** : كان الوجه أن لا يقول : "**الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَى**" المشعر بإن الأنثى لا تقتل بالرجل مع اجماع المسلمين على أن المرأة يقتص منها للرجل)[١٨٢].

**والجواب** على هذا التساؤل ذكر ابن عاشور – رحمه الله – : ( **قُلت** : الظاهر أن القيد خرج مخرج الغالب ؛ فإن الجاري في العرف أن الأنثى لا تقتل إلا أنثى ؛ إذ لا يتساوى الرجال والنساء فذكر " **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَى**" خارج على اعتبار الغالب كمحرج وصف السائمة في قول النبي – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – (( **في الغنم السائمة الزكاة** ))[١٨٣], وخلاصة القول أن الآية

المباركة لا يلتئم منها معنى سليم من الإشكال إلا معنى إرادة التسوية بين الاصناف لقصد ابطال عوائد الجاهلي)[١٨٤].

وذكر الشيخ ابن عاشور – رحمه الله – في جوابه بإن قوله تعالى : " **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**" خرج مخرج الغالب, وهو بذلك يشير الى مراد الأصوليين , بأن الكلام إذا خرج مخرج الغالب فلا يحتج بمفهوم كقوله تعالى : {... **وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ** ... }[١٨٥], فلا يفهم أن الربيبة التي في غير حجر الرجل يحل نكاحها, ولكن لما كان الغالب وجود الربيبة في حجر الرجل , جاء السياق بذلك , وهو ما عليه جمهور العلماء[١٨٦] ففي قوله تعالى : " **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**" لا يعني أن الأنثى إذا قتلت ذكراً أو العكس لا يقام عليها القصاص, وهو كقوله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – : (في الغنم السائمة – غير المعلوفة – الزكاة ) فهو عند المالكية لا مفهوم له خلافاً للشافعي وأحمد وأبي حنيفة – رحمهم الله – [١٨٧] قال القرافي المالكي(ت ٦٤٨هـ) – رحمه الله – :(قوله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – (في الغنم السائمة الزكاة) أو (زكوا عن الغنم السائمة) استدل به الشافعية على عدم وجوب الزكاة في المعلوفة , ولا دليل فيه لوجهين الأول انه خرج مخرج الغالب فيكون من مفهوم الذي ليس حجة إجماعاً؛ لأن السوم يغلب على الغنم في أقطار الدنيا لاسيما في الحجاز لعزة العلف هناك والاستدلال بما ليس حجة اجماعاً لا يستقيم ...)[١٨٨], فلا اعتماد لمفهوم المخالفة هنا ؛ والسبب لأن أسباب النزول وضع لها, إنما نزلت لإبطال عوائد الجاهلية, فالمرأة عندهم لا تساوي المرأة, بل يريدون رجل مكانها, ويريدون مكان العبد حرا مهم [١٨٩], وهذا ما أوضحه ابن عاشور – رحمه الله – بأنه معنى سليم من الإشكال .

**التساؤل العشرون** : قال تعالى : **{ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ }**[١٩٠], يعني سنتين كاملتين " لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ" يعني أن يكمل الرضاعة , أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤل: **("فإن قيل" : لما ذكر الحولين، فما الحاجة إلى الكاملين؟ "قيل له"** : هذا للتأكيد، لأن بعض الحولين يسمى حولين، كما قال في آية أخرى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ} [١٩١]. وإنما هي شهران وعشرة أيام. فهاهنا لما ذكر الحولين الكاملين، علم أنه أراد الحولين بغير نقصان.)[١٩٢], وهذه الآية من آيات الاحكام الفقهية في اتمام الرضاعة لحولين.

وفي تفسير مجمع البيان (لما بين سبحانه حكم الطلاق، عقبه ببيان أحكام الأولاد الصغار في الرضاع والتربية، وما يجب في ذلك من الكسوة والنفقة، فقال: (والوالدات) أي: الأمهات (يرضعن أولادهن) صيغته صيغة الخبر، والمراد به الأمر أي: ليرضعن أولادهن، كقوله: (يتربصن بأنفسهن). وجاز ذلك التصرف في الكلام مع رفع الإشكال، إذ لو كان خبرا لكان كذبا، لجواز أن يرضعن أكثر من حولين أو أقل. ثم بين مدة الرضاع فقال: (حولين كاملين) أي: عامين تامين أربعة وعشرين شهرا، وإنما ذكر كاملين، وإن كانت التثنية تأتي على استيفاء العدة، لرفع الإبهام الذي يعرض في الكلام. فإن الرجل يقول: سرت شهرا، وأقمت عند فلان سنة، وإن كان قد سار قريبا من شهر، وأقام قريبا من سنة. وفي هذا بيان لأمرين أحدهما: مندوب والثاني: فرض. فالمندوب هو أن يجعل الرضاع تمام الحولين. والمفروض هو أن المرضعة تستحق الأجرة في مدة الحولين، ولا تستحق فيما زاد عليه)[١٩٣].في هذه الآية المباركة ومن التفسير المعنى للآية يأتي حكم الرضاعة، لتبين مدة الرضاعة فقال: (حولين كاملين) , يعني لمدة عامين دون نقص فيهما , ورغم هناك خلاف بين الفقهاء والمفسرين في مدة التي يأتي بها المولود ولكن لمن ولد

لستة أشهر، وإن ولد لسبعة أشهر فثلاثة وعشرون، وإن ولد لتسعة أشهر فأحد وعشرون، يطلب بذلك تكملة ثلاثين شهرا في الحمل والفصال.

**التساؤل الحادي والعشرون** : ورد هذا التساؤل في تفسير , قوله تعالى : { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**} [١٩٤], أورد الإمام أبي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلاً في تفسير الآية المباركة ("**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**" يقول ألم تخبر بقصة الذي خاصم ابراهيم في توحيد ربه " **أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ**" وهو النمرود بن كنعان وهو أول من ملك الدنيا كلها , وكانوا خرجوا إلى عيد لهم فدعا ابراهيم – عليه السلام – على اصنامهم فكسرها , فلما رجعوا قال لهم : أتعبدون ما تنحتون؟ فقالوا له من تعبد أنت ؟ قال : أعبد ربي الذي يحي ويميت , وقال بعضهم : كان النمرود يحتكر الطعام وكانوا إذا احتاجوا إلى الطعام يشترون منه , وإذا دخلوا عليه سجدوا له , فدخل عليه ابراهيم ولم يسجد له فقال له النمرود: مالك لم تسجد؟ فقال: أنا لا اسجد إلا لربي )[١٩٥]. وهذا يعبر عن الطغيان الذي كان النمرود يتصف به , والغطرسة والكبرياء التي يحكم بها الناس , وسلطة المتنفذة التي يتصف بها النمرود , (فقال الملك المتغطرس من ربك؟ فقال له إبراهيم " **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ**" قال له النمرود " **قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**" قال ابراهيم : كيف تحي وتميت؟ فجاء برجلين فقتل أحدهما وخلى سبيل الآخر ثم قال : قد أمت أحدهما وأحييت الآخر "**قَالَ إِبْرَاهِيمُ**" أنك أحيت الحي ولم تحي الميت وأن ربي يحي الميت , فخشى ابراهيم أن يلبس النمرود على قومه فيظنون انه احيا الميت) [١٩٦].

قال الامام الطبري (ت : ٣١٠هـ)– رحمه الله – في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [١٩٧] في قول الله تعالى " **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**" قال : ( هو نمرود كان بالموصل والناس يأتونه , فإذا دخل عليه قال : من ربكم ؟ فيقولون أنت!)[١٩٨].

كما وصف لهم النمرود فجاءه بحجة أظهر من ذلك حيث قال : " **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الذِي كَفَر**" , وقد أورد الإمام ابي الليث السمرقندي – رحمه الله – تساؤلا: "**فإن قيل**" **لم يثبت إبراهيم على الحجة الأولى؟** وانتقل إلى حجة أخرى والانتقال في المناظرة من حجة إلى حجة غير محمود "**قيل له** " الانتقال على ضربين انتقال محمود إذا كان بعد الإلزام وانتقال مذموم إذا كان قبل الإلزام وإبراهيم عليه السلام انتقل بعد الإلزام لأنه قد بين له فساد قوله حيث قال إنك قد أحييت الحي ولم تحيي الميت وجواب آخر إن قصد إبراهيم عليه السلام لم يكن للمناظرة وإنما كان قصده إظهار الحجة فترك مناظرته في الإحياء والإماتة على ترك الإطالة وأخذ بالاحتجاج بالحجة المسكتة ولأن الكافر هو الذي ترك حد النظر حيث لم يسأل عما قال له إبراهيم ولكنه اشتغل بالجواب عن ذات نفسه حيث قال أنا أحيي وأميت)[١٩٩].

وفي موضوع آخر من الآية طرح الإمام البغوي – رحمه الله – في تفسيره تساؤلاً يتعلق بهذه الآية المباركة فقال : "**فإن قيل**": كيف بهت وأن كان يمكنه أن يعارض ابراهيم فيقول له: سل أنت ربك حتى يأتي بها من المغرب ؟ **الجواب** : أجاب الامام البغوي – رحمه الله –(ت : ٥١٦هـ) على هذا التساؤل بقوله قيل : (إنما لم يقله لأنه خاف أن لو سأل ذلك دعا ابراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه , والصحيح

أن الله صرفه عن تلك المعارضة إظهاراً للحجة عليه أو معجزة لإبراهيم عليه السلام)[٢٠٠].

وذكر مكي – رحمه الله – (ت : ٤٣٧هـ)في تفسيره فقال : فلم يجب لأنه لو أدعى أنه هو الذي يأتي بالشمس من المشرق لكذبه جميع أهل مملكته ؛لأنهم يعرفون أنه محدث, والشمس كانت على حالها قبل حدوثه, فليس يقدر أن يقول : (أنا أتيت بها من المشرق قبل حدوثي , ولو قال : أنا أتي بها من المغرب لعجز عن ذلك , فلما رأى انه لا مخرج له سكت وانقطع فبهت)[٢٠١].

أن الله سبحانه وتعالى صرف عن تلك المعارضة إظهاراً للجدة عليه أو معجز لإبراهيم – عليه السلام – قال أبو حيان – رحمه الله – ولكن الله تعالى جعله بهوتاً دهشاً متحيراً منقطعاً إكراماً لنبيه ابراهيم – عليه السلام – وإظهاره لدينه [٢٠٢].

وقد ذهب الى هذا القول كثير من المفسرين [٢٠٣]. فبين ابراهيم – عليه السلام – كيف وفقه الله وتولاه بولايته إلى الحجج القيمة التي أزال بها تلك الشبهات التي عرضها عليه خصمه حتى فاز عليه وفلج بحجته, وأن الذي حاجه كيف عمى عن نور الحق , فانتقل من ظلمة من ظلمات الشكوك والأوهام إلى أخرى , وتردى في مهاوي الهلاك بولاية الطاغوت له [٢٠٤].

**التساؤل الثاني والعشرون** : قال تعالى: **{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ }** [٢٠٥], ذكر الإمام أبي الليث السمرقندي– رحمه الله – ( " **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ**" وذلك أن النبي – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – لما قدم مكة لعمرة القضاء وخرجت معه أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنه – فجاءتها أمها فتيلة وجدها أبو قحافة فسألا منها حاجة فقالت: لا أعطيها شيئاً حتى أستأمر رسول الله – صلى الله عليه واله وصحبه وسلم – فإنكما لستما على ديني , فاستأمرت رسول الله – صلى

الله عليه واله وصحبه وسلم – فنزلت هذه الآية " **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**" أي يوافق من يشاء لهديه "**فإن قيل": قد قال** في آية أخرى **{وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم}**[٢٠٦]وقال هاهنا **(ليس عليك هداهم)** "**قيل له**" إنما أراد به هناك الدعوة وهاهنا أراد به الهدى خاصة وهو التوفيق إلى الهدى . ثم قال تعالى: وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ يعني ما تنفقوا من مال، فثوابه لأنفسكم إذا تصدقتم على الكفار، أو على المسلمين. وروي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه رأى رجلاً من أهل الذمة، يسأل على أبواب المسلمين فقال: ما أنصفناك أخذنا منك الجزية ما دمت شابا، ثم ضيعناك بعد ما كبرت وضعفت، فأمر بأن يجري عليه قوته من بيت المال) [٢٠٧].

ان الهدى يطلق على معان : (منها الهدى بالبيان والإرشاد ، وهذا وظيفة النبي ، ومنها التوفيق من الله إلى عمل الخير بتمهيد السبيل إليه ، ومنها الاهتداء ، أي تقبّل النصيحة والعمل بها ، وهذا يسند إلى العبد ، ومنها الثواب ، ومنها الحكم على العبد بالهداية)[٢٠٨] .

أي معناه أنْ ليس عليك أن تهديهم بأكثر من الدعوة والإرشاد، دون هداهم بالفعل أو الإلجاء؛ إذ لا هادي لمن يضلل الله، وليس مثل هذا بميسّر للهُدى.

**الخاتمة**

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على من علم البشرية الطيبات، ونهاهم عن الخبائث والمنكرات، محمد – صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم – خاتم الرسل والرسالات, تم بحمد الله ومنته وعونه الانتهاء من هذا البحث وفي هذه الخاتمة أسجل النتائج , وهي :

١ – أن عدد التساؤلات التي أوردها الإمام أبو الليث السمرقندي – رحمه الله – في تفسير بحر العلوم (أربع وسبعين) تساؤلاً, في سورة الفاتحة ثلاثة, وفي سورة البقرة أثنان وعشرون

٢ – أبدع وتميز الإمام أبو الليث السمرقندي – رحمه الله – في الاجابة عن التساؤلات التفسيرية يعطي الدليل للمعنى من آيات القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف, ليعطي تفسيراً وافياً للتساؤل في الآية المباركة التي أورد فيها التساؤل.

٣– جمال واظهار اللطائف التفسيرية عن طريق التساؤلات التفسيرية, وتعد من أهم وألطف وأرقى أنواع علوم القرآن الكريم .

٤– هناك عدة أسباب وعوامل أدت إلى ظهور التساؤلات التفسيرية في القران الكريم, ولعل العامل الرئيسي في ظهور هذه التساؤلات هو الحرص على فهم كتاب الله – عز وجل– وبذل الطاقة في معرفة مرادة, ولكن الناس يتفاوتون في أفهامهم وقدراتها وعلمهم, ولذا فان قلة الفهم وضعف العلم والمعرفة سبب مشترك في ظهور التساؤلات.

## هوامش البحث

(١) الإتقان, للسيوطي: ١/ ١٥٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت، (١/٢٦٣)، حديث(٧٢٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (١/٢٩٥)، حديث (٣٩٤)

(٣) أي: ما كنا نعلم أنه يرقي فنعيبه، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٨)، ومجمع بحار الأنوار , لمحمد بن طاهر الفتني , دار العلم للملايين , ط٢, بيروت , ٢٠٠١: ١/ ٣١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، (٤/ ١٩١٣)، رقم حديث :٢١ ٤٧.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (١/ ٢٩٦) , حديث (٣٩٥).

(٦) سورة الحجر , الآية ٨٧.

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب**{ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}** .(٤٤٢٧) حديث ،(٤/ ١٧٣٨).

(٨)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها(١/ ٢٩٦) حديث (٣٩٥).

(٩) فتح القدير , لمحمد بن علي الشوكاني (ت : ١٢٥٠هـ), دار ابن كثير , دار الكلم الطيب , دمشق , بيروت , ط١, ١٤١٤هـ. :١/ ١٤.

(١٠) اسباب النزول , لأبي الحسن علي محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت : ٥٦٨هـ), تحقيق : عصام عبد المحسن الحميدان , ط٢, دار الاصلاح , بيروت, ١٣١٢هـ– – ١٩٩٢م : ١/ ١١ .

(١١) أحمد بن الحسين بن علي المروزي قاضي خراسان المعروف بابن الطبري كَانَ أبوه من أهل همذان سمع أَحْمَد بْن الخضر المروزي, وهو قاض، من حفاظ الحديث، من أهل طبرستان، عارف بالتأريخ، فقيه حنفي، تفقه ببغداد وبلخ، وتولى قضاء القضاة بخراسان، وأقام ببخارى، درس على أبي الحسين الكرخي، وصنف كتبا في الفقه والتاريخ، توفي رحمه الله سنة: (٣٧٦هـ). ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٣٤٨/١١، الأعلام للزِرِكلي: ١١٥/١. : الجواهر المضية ١/ ١٦٢.

(١٢) ابراهيم بن مرزوق الثقفي البصري , مقبول في نقل الحديث , تقريب التهذيب , الإمام حافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني , (ت ٨٥٢هـ), عناية : عادل مرشد , مؤسسة الرسالة , الناشرون, ط١, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ : ١/ ٤٣.

(١٣) عمر بن يونس اليماني الجرشي , من الثقات , الجرح والتعديل, الثعالبي: ٢/ ١٤٦, التقريب :٢/ ٦٤.

(١٤) جهضم بن عبد الله بن الفضل , وأصله من خراسان روي عنه الثوري وعمر بن يونس , صدوق : التقريب ١/ ١٣٥ , الجرح والتعديل : ٢/ ٥٣٤.

(١٥) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي , لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي ( ت: ٢٧٩هـ) , تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلي, ط٢, مصر , ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م: ٥/ ١٤٣, في كتاب فضائل القرآن (٢٨٧٥), واخرجه البخاري بنحوه:٨/ ١٥٦,في تفسير ما جاء باب فاتحة الكتاب رقم الحديث (٤٤٧٤), حديث صحيح .

(١٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ٧٩.

(١٧) سورة الفاتحة , الآية ٤.

(١٨) سورة غافر , الآية ١٦.

(19) تفسير بحر العلوم : ١ / ١٧.

(٢٠) المصدر نفسه :١/ ٨١.

(٢١) الفصل الثاني من البحث :١٢.

(٢٢) لسان العرب : مادة (دين)' ٣/ ٤٣٨.

(٢٣) معالم التنزيل , البغوي : ١/ ٨٦.

**(٢٤)** تفسير الميزان – السيد الطباطبائي : ١ / ٢١.

(٢٥) سورة الفاتحة , الآية ٧.

(٢٦) وأصله في اللغة: هو الطريق الواضح، والإسلام طريق واضح، والقرآن طريق واضح, المفردات : ١٢٣.

(٢٧) تفسير بحر العلوم : ١ / ١٨.

(٢٨) سورة الفتح , الآية ٢.

(٢٩) الإمام السمعاني : ولد سنة ٤٢٦ في مرو في بلاد خراسان، ونشا في أسرة عريقة ، وكان في البداية حنفيا كوالده وتلقى العلم عليه، وبعد وفاة والده رحل إلى بغداد عام ٤٦١ هـ، وجرت بينه وبين علماء بغداد المناظرات والمباحثات والتقى في هذه الرحلة أبو إسحاق الشيرازي صاحب

المهذب، والإمام أبا نصر بن الصباغ وجرت بينهما مناظرات وسمع من عدد من المحدثين، ثم خرج إلى الحج وصحب بمكة الإمام أبو القاسم الزنجاني توفي سنة ٤٨٩ في مرو، ينظر : ظهر الإسلام , حسن امين: ٤٠/ ٧٧٢.

(٣٠) تفسير السمعاني , السمعاني : ١ / ٣٨ .

(٣١) التحرير والتنوير : ابن عاشور :١/ ٣٢.

(٣٢) سورة الفاتحة , الآية ٧.

(٣٣) تفسير بحر العلوم : السمرقندي : ١/ ٨٣.

(٣٤) المصدر نفسه :١/ ٨٣ .

(٣٥)الراوي : عدي بن حاتم الطائي , المحدث : الألباني , المصدر : صحيح الجامع , الصفحة أو الرقم : ٨٢٠٢ خلاصة حكم المحدث : صحيح , التخريج : أخرجه الترمذي (٢٩٥٤) واللفظ له، وأحمد (١٩٤٠٠) مطولاً من حديث عدي بن حاتم .

(٣٦) سورة البقرة , الآية ٩٥.

(٣٧) سورة المائدة , الآية ٧٧.

(٣٨) تفسير القرطبي : ١/ ١٢١.

(٣٩) تفسير مجمع البيان , الشيخ الطبرسي : ١/ ٧٠ .

(٤٠) سورة الفاتحة , الآية ٧.

(٤١) الإتقان , السيوطي : ١/ ٣٤.

(٤٢) فسطاط : بَيْت يُتَّخذ من الشَّعَر, أي : الخيمة , الجماعة من الناس. والجمع : فساطِيطُ, : المعجم الوسيط : ٢/ ٣٢٨.

(٤٣) السَّنامُ من الأرض: وسَطُها، وجَبَلٌ بينَ البَصْرَةِ واليَمامةِ، وجَبَلٌ بينَ ماوَانَ والرَّبَذَةِ، وجَبَلٌ بالبَصْرةِ، يقالُ: إنه يَسيرُ مَعَ الدَّجَّالِ: القاموس المحيط : الفيروزآبادي : ٥٤٩.

(٤٤) بحار الأنوار , العلامة محمد تقي المجلسي (ت : ١١١١هـ), مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر , ط١, طهران , ٢٠٠٨ : ٤٠ / ١٥٧.

(٤٥) تفسير القرطبي , القرطبي : ١ / ١٥٢, ١, تفسير القرآن العظيم , لابن أبي حاتم : أبي محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي , الرازي (ت : ٣٢٧هـ), تحقيق: أسعد محمد الطيب, ط٣, السعودية , مكتبة نزار مصطفى الباز , ١٤١٩هـ. : ١/ ٢٥٥.

(٤٦) التحرير والتنوير , لابن عاشور : ١/ ١١.

(٤٧) تفسير بحر العلوم : ١/ ٨٨.

(٤٨) سورة البقرة , الآية ٢٨٧.

(٤٩) سورة البقرة , الآية ٢٥٥.

(٥٠) أسباب النزول , للواحدي : ١/ ٨٧.

(٥١) سورة البقرة , الآية ١.

(٥٢) أخرجه , ابن ماجه في سننه , سنن ابن ماجه , لأبن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ,(ت ٢٧٣هـ) , تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي و فيصل عيسى البابي الحلبي, دار احياء الكتب العربية ,.بيروت , (د- ت). ٢/ ٣٤٢, ورواه الطبري عن شيخين عن وكيع: عن أبي كريب، وعن سفيان بن وكيع، كلاهما عن وكيع عن شريك، وهو ابن عبد الله النخعي القاضي. وجاء الإسناد الثاني منهما في مطبوعة بولاق محرفا: "سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن أبي شريك". وصحح من المخطوط , ترجمة ابن أبي شريك في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم , بان ابن أبي شريك ثقة : ١/ ٢٧١. , واخرجه الطبري :١/ ٢٠٧ , الحديث (٢٣٨).

(٥٣) البيت للوليد بن عقبة , ينظر : تفسير الطبري , تحقيق : محمود شاكر :١/ ١٢١.

(٥٤) التسهيل لعلوم التنزيل , لأبي قاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت : ٦٩٣هـ) , تحقيق : د. عبد الله الخالدي , ط١, دار الأرقم بن الأرقم , بيروت, ١٤١٦هـ : ١ /٦٨ .

(٥٥) تفسير بحر العلوم : ١/ ٨٧.

(٥٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ٨٧.

(٥٧) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي : ١ / ٧٥ .

(٥٨) سورة البقرة , الآية ٢.

(٥٩) وقيل أن هذه الحروف قد جاءت هكذا قد فاصلة للدلالة على انقضاء سورة .

(٦٠) تفسير بحر العلوم : ١/ ٨٩.

(٦١) وقيل إنها اسم الله الأعظم إلى غير ذلك من الاقوال التي لا تخلو من مقال , والتي أوصلها الفخر الرازي في تفسيره والسيوطي في الإتقان وغيرهما الى اكثر من عشرين قولاً . للمزيد ينظر : ١. مفاتيح الغيب= التفسير الكبير , لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ,(ت : ٦٠٦هـ), ط٣, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٤٢٠هـ. : ٥/ ٢٣٠.

(٦٢) تفسير بحر العلوم :١/ ٩٠.

(٦٣) الميزان في تفسير القرآن, الطباطبائي : ١/ ٤٣- ٤٤.

(٦٤) سورة البقرة , الآية ٢.

(٦٥) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٠.
(٦٦) تفسير الطبري : ١/ ١٢١.
(٦٧) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٢٢.
(٦٨) سورة البقرة , الآية ٥ .
(٦٩) تفسير بحر العلوم :١/ ٩١.
(٧٠) تفسير القرآن, السمعاني, أبي المظفر منصور بم محمد بم عبد الجبار بن أحمد المروزي التميمي (ت : ٤٨٩هـ) : تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , ط١, دار الوطن , الرياض , ١٤١٨هـ: ٤ / ٢٢٥ .
(٧١) تفسير الجلالين , جلال الدين محمد بن أحمد المجلي (ت : ٨٦٤هـ) , وجلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) , الناشر : جار الحديث , القاهرة (د– ت).: ١/ ١٩ .
(٧٢) سورة البقرة , الآية ٦.
(٧٣) قال في اللسان : وكل من ستر شيئاً , فقد كفره وكفُره , وسُمِّي الزراع كافراً لستره البذور بالتراب , قال تعالى : { **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** } (الحديد :٢٠) , ويطلق على الليل كافر , لأنه يستر بظلمته كل شيء .. ( اللسان , والصحاح مادة (كفر ).
(٧٤) الحجة للقراءات السبعة أئمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد, أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ), ,وضع حواشيه وعلق عليه , كامل مصطفى الهنداوي , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٢١هـ– ٢٠٠٤م: ٨٦.
(٧٥) تفسير مقاتل : لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) , تحقيق: عبد الله محمد شحاته , ط١, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٤٢٣هـ: ١/ ٥٤.
(٧٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٢.
(٧٧) تفسير مجمع البيان , الشيخ الطبرسي , ١ /٩٣– ٩٤ .
(٧٨) المصدر نفسه : ١/ ٩٤.
(٧٩) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٣.
(٨٠) سورة البقرة , الآية ٧ .
(٨١) ظاهر قوله تعالى (ختم الله ) أنه أخبار عن الله تعالى بختمه وحمله بعضهم على انه دعاء عليهم وكنى بالختم على القلوب عن كونها لا تقبل شيئاً من الحق ولا تعيه لإعراضها عنه فأستعار الشيء المحسوس للشيء , المعقول أو مثل القلب بالوعاء الذي ختم عليه صوتاً لما فيه ومنعاً

لغيره من الدخول إليه , والأول مجاز الاستعارة , والثاني مجاز التمثيل ونقل عمن مضى أن الختم حقيقة وهو انضمام القلب وانكماشه : ينظر : تفسير بحر العلوم :٩٢/١.

(٨٢) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٢.

(٨٣) سورة النساء , الآية ١٥٥.

(٨٤) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٣ .

(٨٥) سورة البقرة , الآية ٨.

(٨٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٣.

(٨٧) معالم التنزيل , للبغوي : ١/ ٢٧.

(٨٨) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٨.

(٨٩) سورة البقرة , الآية ١٠.

(٩٠) سورة المنافقون , الآية ٤.

(٩١) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٤.

(٩٢) تفسير بحر العلوم :١/ ٩٥.

(٩٣) تفسير مفاتيح الغيب, الرازي : ١/ ٦٤.

(٩٤) سورة البقرة , الآية ١٩.

(٩٥) سورة النور , الآية ٤٠.

(٩٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ٩٩.

(٩٧) الصب في اللغة : والصيب: المطر، وأصله صيوب، ووزنه فعيل، وهو مشتق من قولك صاب يصوب، لسان العرب : ٥/ ١٢٣.

(٩٨) التسهيل لعلوم التنزيل , ابن الجزي : ١/ ٣٦.

(٩٩) سورة البقرة , الآية ٢٧.

(١٠٠) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٠٥.

(١٠١) سورة الاعراف , الآية ١٧٢.

(١٠٢) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٠٥.

(١٠٣) المصدر نفسه : ١/ ٣٩.

(١٠٤) سورة البقرة , الآية ٢٨.

(١٠٥) سورة الرعد , الآية ٥.

(١٠٦) سورة البقرة , الآية ٢٩.

(١٠٧) تفسير بحر العلوم : ١/ ٣٠.
(١٠٨) الميزان في تفسير القرآن : ١٧/ ٣١٤.
(١٠٩) سورة البقرة , الآية ٤١.
(١١٠) تفسير بحر العلوم : ١/ ٤٨.
(١١١) معالم التنزيل , البغوي : ١/ ١٦٠.
(١١٢) تفسير الميزان , السيد الطباطبائي : ١ / ١٥١.
(١١٣) سورة البقرة , الآية ٦٢.
(١١٤) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٢٤– ١٢٥.
(١١٥) ورد في معجم لسان العرب : الهود التوبة , هاد يهود , هوداً , وتهود , تاب ورجع الى الحق , وقال ابن الاعرابي : هاد إذا رجع من الخير الى الشر أو من الشر الى الخير , وسميت اليهود اشتقاقاً من هادوا أي تابوا : اللسان مادة (هود) , وينظر : بحر العلوم : ١/ ١٢٥.
(١١٦) الجامع الاحكام أي تفسير القرآن , الطبري: ١/ ٣٢٩.
(١١٧) في معجم لسان العرب , الصابئون : قوم انهم يزعمون على دين نوح – عليه السلام – بكذبهم , وقال الليث الصابئون قوم يشبه دينهم دين النصارى نجو مهب الجنوب يزعمون انهم على دين نوح , وهم كاذبون , اللسان , صبا وقال في مادة : صبا أي مال: ١/ ١٠٧.
(١١٨) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٢٥.
(١١٩) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ (٨٠ هـ–١٥٠هـ) فقيه وعالم ، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، يلقب ب«الإمام الأعظم» ، اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار والإخلاص وقوة الشخصية. ينظر : تاريخ بغداد, لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي،(ت : ٤٦٣هـ) تحقيق : د. بشار عواد معروف, دار الرسالة، بيروت، ١٩٦٥ (مادة – أبو حنيفة) .
(١٢٠) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٢٦.
(١٢١) المصدر نفسه : ١/ ١٢٦.
(١٢٢) تفسير السمعاني :١/ ٨٨.
(١٢٣)الإمام البغوي : الشيخ الإمام ، العلامة القدوة الحافظ ، شيخ الإسلام ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر ، صاحب التصانيف ، ك

" شرح السنة " و " معالم التنزيل " و " المصابيح " وكتاب " التهذيب " في المذهب و " الجمع بين الصحيحين " ، و " الأربعين حديثا " ، وأشياء . تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المروروذي ، صاحب " التعليقة " قبل الستين وأربعمائة اختلفت المصادر في سنة ميلاده ، فذكر ياقوت الحموي أنه ولد في بغشور بين هراة ومرو من بلاد خراسان سنة ٤٣٣هـ , ياقوت الحموي في معجم البلدان : ١ / ٤٦٨ , ., سير اعلام النبلاء , ١٤/ ٤٥٨ .

(١٢٤) معالم التنزيل : تفسير البغوي : ١/ ٥٧.

(١٢٥) سورة البقرة , الآية ٦٧.

(١٢٦) أخرجه ابن جرير الطبري , في تفسيره :٢/ ١٨٤. و تفسير بحر العلوم :١/ ١٢٨.

(١٢٧) حفص بن سليمان بن المغيرة بن البزاز الأسدي الكوفي , من قراء القرآن الكريم بالكوفة , راوي عاصم , كان التلميذ المفضل على زملائه الذين تعلموا القرآن الكريم على شيخهم عاصم بن أبي النجود، كان شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم. نزل ببغداد فأقرأ فيها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً. روى القراءة عنه خلق كثير ومعظم المصاحف في العالم هي حسب روايته. كان مولده سنة ٩٠ هجرية. توفي سنة ثمانين ومائة هجري, وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته : ينظر : النشر في القراءات العشر :١/ ١٥٦, الاعلام : الزركلي : ٢/ ٢٦٤.

(١٢٨) ينظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت ١١١٧هـ) , تحقيق أنس مهرة, دار الكتب العلمية , بيروت, ط١, ١٩٩٨: ١/ ١٨٣.

(١٢٩) تفسير بحر العلوم :١/ ١٢٨.

(١٣٠) التحرير والتنوير : ١/ ٥٥١.

(١٣١) ينظر المحرر الوجيز في تفسير العزيز , أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت : ٥٤٢ هـ) , تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٢٢هـ. :١/ ١٦١, وزاد المسرة :١/ ٧٥.

(١٣٢) سورة البقرة , الآية ٩٦.

(١٣٣) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٣٩.

(١٣٤) تفسير مقاتل :١/ ١١٩.

(١٣٥) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٣٩.

(١٣٦) تفسير مقاتل , ١/ ٣٢.

(١٣٧) سورة البقرة , الآية ١٠٢.

(١٣٨) قال ابن منظور, الخلاق الحظ والنصيب من الخير والصلاح , والخلاق : الدين لسان العرب : ٣/ ٦٥٩, مادة (خلق) .

(١٣٩) تفسير بحر العلوم :١/ ١٤٤.

(١٤٠) تفسير السمعاني : ١/١١٧.

(١٤١) تفسير الطبري : ١/ ٤٢٦.

(١٤٢) تفسير البغوي : ١/ ١٢٨.

(١٤٣) المصدر نفسه : ١/ ١٢٩.

(١٤٤) تفسير البغوي / ١/ ١٣٢.

(١٤٥) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر بن السريّ الزاغوني – كذا نسبه بن شافع وابن الجوزي – فقيه حنبلي المذهب , شيخ الحنابلة , وواعظهم وأحد أعيانهم , من مصنفاته في الفقه الإقناع , والواضح , والخلاف الكبير , والمفردات , توفي (٥٢٧هـ): للمزيد ينظر : ذيل طبقات الحنابلة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي , ثم الدمشقي ثم الحنبلي (ت :٧٩٥هـ) , تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين , مكتبة العبيكان , الرياض, ط١, ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م. : ١: ٤٠١, شذرات الذهب :١/ ١٣٣- ١٣٤.

(١٤٦) ينظر : زاد المسير :١/ ٩٤ .

(١٤٧) هو . أبو علي محمد بن المستنير , يعرف بقطرب, مولى مسلم بن زياد , نشأ بالبصرة , ولم تنقطع صلته ببغداد , وله مؤلفات منها : كتاب الاضداد , مثلث قطرب , الأزمة توفي (٢٠٦هـ) , للمزيد : ينظر : طبقات النحويين واللغويين , محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩ هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الطبعة: الثانية , الناشر: دار المعارف: ٩٩.

(١٤٨) الجامع لأحكام القرآن الكريم , القرطبي : ٢/ ٥٦.

(١٤٩) سورة البقرة , الآية ١١٧.

(١٥٠) تفسير بحر العلوم : ١/ ٨٨.

(١٥١) أسباب النزول : الواحدي : ١/ ٢٣٨.

(١٥٢) أسباب النزول : الواحدي : ١/ ٨٨.

(١٥٣) تفسير البغوي :١/ ١٤٢.

(١٥٤) تفسير السمعاني /١/١٣١, وتفسير الخازن : ١/ ١٠٠ .

(١٥٥) الهداية في بلوغ النهاية , لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت : ٤٣٧هـ), تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة , مجموعة بحوث والسنة – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , ط١, جامعة الشارقة , ١٤٢٩هـ:١/ ٤١٥.

(١٥٦) تفسير القرطبي : ١/ ٩١.

(١٥٧) صحيح البخاري , كتاب بدء الخلق , باب ما جاء في قول الله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده...)الروم : ٢٧) رقم الحديث (٣١٩١), ٤/ ١٠٥.

(١٥٨) صحيح مسلم , كتاب القدر , باب حجاج أدم وموسى – عليهما السلام – رقم الحديث (٢٦٥٣) :٤/٢٠٤٤.

(١٥٩) سورة النحل , الآية ٤٠.

(١٦٠) مجموع الفتاوي :٨/ ١٨٥, ١, ودقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية , تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) , المحقق: د. محمد السيد الجليند , الناشر: مؤسسة علوم القرآن – دمشق , الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ. :٢/ ٣٢٥.

(١٦١) الهداية في بلوغ النهاية : ١/ ٤٥١, وتفسير البغوي :١/ ١٤٢, و زاد المسير : ١/ ١٠٥ , ومجموع الفتاوي :٨/ ١٨٤, و تفسير بن جزي :١/ ٩٥, والسراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني الكلام ربنا الحكيم الخبير , لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ) ,مطبعة بولاق, (الاميرية), القاهرة , ١٢٨٥هـ. : ١/ ٨٨, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , لمحمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي (ت : ١٤٤١هـ), دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت, ١٤١٥هـ. : ٢/ ٣٧٧.

(١٦٢) تفسير الزمخشري: ١/١٨٢, ومفاتيح الغيب :٤/٢٦, وتفسير البيضاوي : ١/ ١٠٢, وتفسير أبي حيان :١/ ٥٨٤.

(١٦٣) تفسير الطبري :٢/ ٥٤٨.

(١٦٤) سورة البقرة , الآية ١٦٥.

(١٦٥) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٧٤.

(١٦٦) المصدر نفسه : ١/ ١٧٤.

(١٦٧) تفسير بحر العلوم: ١/ ١٧٥.

(١٦٨) حجة القراءات : ١١٩– ١٢٠, وينظر : البحر المحيط :١/٤٧١.

(١٦٩) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) , تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس , قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت , ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. : ١/ ٢٤٩, ومعالم التنزيل :١/ ١٩٧, والجامع الاحكام القرآن: ٢/ ٢٠٦.

(١٧٠) التحرير والتنوير : ٢/ ٩٩.

(١٧١) سورة البقرة , الآية ١٧٧.

(١٧٢) ينظر : لسان العرب : ٢/ ١١٣, والقاموس المحيط : ٣٢٨.

(١٧٣) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٨٠.

(١٧٤) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٨٠ – ١٨١.

(١٧٥) الميزان في تفسير القرآن , السيد الطباطبائي: ١ / ٤٢٨- ٤٢٩.

(١٧٦) سورة النساء , الآية ٦٠.

(١٧٧) القول للضحاك , نقله أبي الليث السمرقندي في كتاب بحر العلوم: ١/ ١٤٤.

(١٧٨) سورة البقرة , الآية ١٧٨.

(١٧٩) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٤٥.

(١٨٠) سورة المائدة : الآية ٤٥.

(١٨١) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٤٥.

(١٨٢) تفسير التحرير والتنوير : ٢/ ١٣٩.

(١٨٣) أشتهر الحديث بهذا اللفظ عند الفقهاء والاصوليين , ومعناه في صحيح بخاري من حديث أنس – رضي الله عنه- : ( وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين الى عشرين ومائة شاة ... ) قال ابن صلاح – رحمه الله – : " هذا حديث : (في سائمة الغنم زكاة ) موجود معناه في صحيح البخاري, وأحسب أن قول الفقهاء والأصوليين : " في سائمة الغنم والزكاة " اختصار منهم للمفصل من لفظ الحديث من مقادير الزكاة المختلفة باختلاف النصاب . ينظر : البدر المنير في تخريج الاحاديث والآثار في الشرح الكبير , ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت :٨٠٤هـ), ط١, جار العلم للملايين , بيروت , ١٩٩٠م.: ٥/ ٤٥٩ تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) , مؤسسة الرسالة , بيروت, ط٢, ٢٠٠٧ : ٢/٣٥١.

(١٨٤) التحرير والتنوير : ٢/ ١٣٩.

(١٨٥) سورة النساء , الآية ٢٣.

(١٨٦) ينظر : التحبير شرح التحرير في أصول الفقه علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح , مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م. ٦/٢٨٩٤, و شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر , تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) , المحقق: محمد الزحيلي – نزيه حماد , لناشر: مكتبة العبيكان , ط٢, ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ مـ : ٣/ ٤٩٠.

(١٨٧) ينظر مجموع الفتاوي :٢٥/ ٣٢.

(١٨٨) أنوار البروق في أنواء الفروق, أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) , الناشر: عالم الكتب , الطبعة: بدون طبعة (د– ت) :٢/ ٨٠.

(١٨٩) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , الشنقيطي:١/ ٣٨٢.

(١٩٠) سورة البقرة , الآية ٢٣٣.

(١٩١) سورة البقرة , الآية ١٩٧.

(١٩٢) بحر العلوم : ١/ ١٥٣.

(١٩٣) تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي : ٢ / ١١٣ .

(١٩٤) سورة البقرة , الآية ٢٥٨.

(١٩٥) تفسير بحر العلوم :١/ ٢٢٥.

(١٩٦) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٩٦.

(١٩٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي , روية عن أبيه وابن المنكدر , وضعفوه , له التفسير , والناسخ والمنسوخ , توفي سنة (١٨٢هـ), ينظر : ترجمته في تقريب التهذيب :٣٤٠ , وطبقات الداوودي :١/ ٢٧١, وشذرات الذهب :٢/ ٣٦٥.

(١٩٨) تفسير الطبري :٥/ ٣٦٥.

(١٩٩) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٩٦.

(٢٠٠) تفسير البغوي : ١/ ٣١٧.

(٢٠١) الهداية في بلوغ النهاية :١/ ٨٥٩.

(٢٠٢) البحر المحيط في التفسير :٢/٦٣٠.

(٢٠٣) تفسير السمعاني :١/٢٦٢, وتفسير الماوردي :١/ ٣٣٠ , و تفسير ابن عبد السلام : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) , المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي , دار ابن حزم – بيروت , ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦: ١/٢١١, وتفسير البغوي :١/ ٣١٧, وتفسير الخازن: ١/ ١٩٣.

(٢٠٤) تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١هـ) , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر , ط١, ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م : ٣/٢٠.

(٢٠٥) سورة البقرة , الآية ٢٧٢.

(٢٠٦) سورة الشورى , الآية ٥٢.

(٢٠٧) تفسير بحر العلوم : ١/ ١٨١.

(٢٠٨) التفسير الكاشف , محمد جواد مغنية , دار العلم للملايين , ط١, بيروت ,١٩٦٨م: ١ /٤٢٦ .

**المصادر والمراجع**


١. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت ١١١٧هـ) , تحقيق أنس مهرة, دار الكتب العلمية , بيروت, ط١, ١٩٩٨.

٢. الإتقان في علوم القرآن, السيوطي, عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر جلال الدين(ت :٩١١هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط٢, ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.

٣. اسباب النزول , لأبي الحسن علي محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت : ٥٦٨هـ), تحقيق : عصام عبد المحسن الحميدان , ط٢, دار الاصلاح , بيروت, ١٣١٢هـ– – ١٩٩٢م .

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , لمحمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي (ت : ١٤٤١هـ), دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت, ١٤١٥هـ.

٥. الإعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) , الناشر: دار العلم للملايين , ط١٥, ٢٠٠٢ م.

٦. بحار الأنوار , العلامة محمد تقي المجلسي (ت : ١١١١هـ), مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر , ط١, طهران , ٢٠٠٨ .

٧. البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي (ت : ٧٤٥هـ), تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض , د١, دار الكتب العلمية لبنان , ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٨. البدر المنير في تخريج الاحاديث والآثار في الشرح الكبير, ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت :٨٠٤هـ), ط١, جار العلم للملايين , بيروت , ١٩٩٠م.
٩. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح , مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
١٠. التحرير والتنوير, للشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) , دار سحنون للنشر والتوزيع , تونس , ط٢, ١٩٩٧م.
١١. التسهيل لعلوم التنزيل , لأبي قاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت : ٦٩٣هـ) , تحقيق : د. عبد الله الخالدي , ط١, دار الارقم بن الارقم , بيروت, ١٤١٦هـ
١٢. تفسير ابن عبد السلام : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) , المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي , دار ابن حزم – بيروت , ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.
١٣. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) , المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .
١٤. تفسير الجلالين , جلال الدين محمد بن أحمد المجلي (ت : ٨٦٤هـ) , وجلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) , الناشر : جار الحديث , القاهرة (د– ت).
١٥. تفسير الخازن= لباب التأويل في معاني التنزيل , علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) , تصحيح: محمد علي شاهين , دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ
١٦. تفسير القرآن العظيم , لابن أبي حاتم : أبي محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي , الرازي (ت : ٣٢٧هـ), تحقيق: أسعد محمد الطيب, ط٣, السعودية , مكتبة نزار مصطفى الباز , ١٤١٩هـ.

١٧.تفسير القرآن, السمعاني, أبي المظفر منصور بم محمد بم عبد الجبار بن أحمد المروزي التميمي (ت : ٤٨٩هـ) : تحقيق : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , ط١, دار الوطن , الرياض , ١٤١٨هـ.
١٨.تفسير القرآن, السمعاني, أبي المظفر منصور بم محمد بم عبد الجبار بن أحمد المروزي التميمي (ت : ٤٨٩هـ) : تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , ط١, دار الوطن , الرياض , ١٤١٨هـ:
١٩.التفسير الكاشف , محمد جواد مغنية , دار العلم للملايين , ط١, بيروت ,١٩٦٨م.
٢٠.تفسير الماوردي = النكت والعيون , لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ), تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٧.
٢١.تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١هـ) , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر , ط١, ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م .
٢٢.تفسير الميزان في تفسير القرآن , السيد محمد حسين الطباطبائي (ت : ١٤٠٢هـ), منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان , ١٤٣٣هـ
٢٣.تفسير بحر العلوم, للإمام ابي الليث السمرقندي , تحقيق د. عبد الرحيم احمد الزقة , مطبعة الأرشاد – بغداد , ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .
٢٤.تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي , محمد ابو الفضل (ت : ٤٠هـ) , دار احياء التراث الاسلامي , بيروت , ط٢, ٢٠٠٦.
٢٥.تفسير مقاتل : لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) , تحقيق: عبد الله محمد شحاته , ط١, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٤٢٣هـ.
٢٦.جامع البيان عن تأويل اي القران : لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ),, تحقيق أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة , ط١, ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٧.الجامع الصحيح سنن الترمذي , لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي ( ت: ٢٧٩هـ) , تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلي, ط٢, مصر , ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

٢٨. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري (ت ٦٧١هـ), تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية , القاهرة , ط٢, ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٢٩. الجرح والتعديل, أبي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الثعالبي الجزائري(ت : ٨٧٦هـ) , مؤسسة الاعلمي للطباعة , بيروت, ١٤٣٢هـ.
٣٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية , العلامة محي الدين عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ), ,تحقيق د. عبد القادر محمد الحلو ,مطبعة عيسى البابي الحلبي , دار المعارف العثمانية – الهند ١٣٢٢هـ
٣١. الحجة للقراءات السبعة أئمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد, أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ), ,وضع حواشيه وعلق عليه , كامل مصطفى الهنداوي , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٢١هـ- ٢٠٠٤م.
٣٢. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية , تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) , المحقق: د. محمد السيد الجليند , الناشر: مؤسسة علوم القرآن – دمشق , الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ.
٣٣. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت : ٥٧٩هـ) , المكتب الاسلامي , ط٣. بيروت, ١٤٠٤هـ.
٣٤. سنن ابن ماجه , لأبن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ,(ت ٢٧٣هـ) , تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي و فيصل عيسى البابي الحلبي, دار احياء الكتب العربية ,.بيروت , (د- ت).
٣٥. سير أعلام النبلاء, محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ ) , تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ,مؤسسة الرسالة –بيروت ,ط١٤١٣هـ.
٣٦. شذرات الذهب في اخبار من ذهب , عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت : ١٠٨٩هـ) ' تحقيق : عبد القادر الأرؤوط ومحمود الأرناؤوط , دار بن كثير دمشق , ١٤٠٦هـ.

٣٧. شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر , تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) , المحقق: محمد الزحيلي – نزيه حماد , لناشر: مكتبة العبيكان , ط٢, ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ مـ .
٣٨. صحيح البخاري , لمحمد اسماعيل بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري : (ت: ٢٥٦هـ), تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر , ط١, دار طوق النجاة , القاهرة , ١٤٢٢هـ.
٣٩. صحيح مسلم ,لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري , (ت: ٢٦١هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء التراث العربي , بيروت.
٤٠. القاموس المحيط, الفيروزآبادي , مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) :, تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة , ط٨, بيروت, ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٤١. الكاشف عن حقائق وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , للإمام جار الله الزمخشري (ت : ٧٣٠هـ), دار الكتب الاسلامية , بيروت , ١٤٣٢هـ.
٤٢. لسان العرب: ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي الانصاري(ت : ٧١١هـ), دار صادر , بيروت, ط٣, ١٩٨٧م.
٤٣. بن محمد بن قاسم, المدينة النبوية , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, ١٤١٦هـ.
٤٤. المحرر الوجيز في تفسير العزيز , أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت : ٥٤٢ هـ) , تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٢٢هـ.
٤٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي , لمحي السنة , أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ), حققه واخرج احاديثه محمد عبد الله النمر , عثمان جمعة ضميرية , ط٣, دار
٤٦. النشر في القراءات العشر , لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري , محمد بن محمد بن يوسف , (ت ٨٣٣هـ) تحقيق : علي محمد الضياع , المطبعة التجارية الكبرى .
٤٧. الهداية في بلوغ النهاية , لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت : ٤٣٧هـ), تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة , مجموعة بحوث والسنة – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , ط١, جامعة الشارقة , ١٤٢٩هـ.
٤٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) , تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ

علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس , قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت , ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

**Sources and References**

1. *Ittihaf Fudala al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'a 'Ashar*, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abd al-Ghani al-Dimyati (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1998.
2. *Al-Itqan fi Ulum al-Quran*, Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 2nd ed., 1394 AH - 1974 AD.
3. *Asbab al-Nuzul*, Abu al-Hasan Ali Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi'i (d. 568 AH), edited by Issam Abdul Mohsen al-Humaidan, 2nd ed., Dar al-Islah, Beirut, 1312 AH - 1992 AD.
4. *Adwa al-Bayan fi Iidah al-Quran bil-Quran*, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Janki al-Shanqiti (d. 1441 AH), Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1415 AH.
5. *Al-I'lam*, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali al-Damashqi (d. 1396 AH), publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., 2002 AD.
6. *Bihar al-Anwar*, Allama Muhammad Taqi al-Majlisi (d. 1111 AH), Al-Aalami Publishing Foundation, 1st ed., Tehran, 2008.
7. *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*, Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.
8. *Al-Badr al-Munir fi Takhreej al-Ahadith wal-Athar fi al-Sharh al-Kabir*, Ibn al-Mulqin Siraj al-Din Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Ahmad al-Shafi'i (d. 804 AH), 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1990 AD.
9. *Al-Tahbir Sharh al-Tahrir fi Usul al-Fiqh*, Alaa al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Sulaiman al-Mardawi al-Dimashqi al-Salihi al-Hanbali (d. 885 AH), study and editing: Dr. Abdul Rahman al-Jabreen, Dr. Awad al-Qarni, Dr. Ahmad al-Sarrah, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 1421 AH - 2000 AD.

10. *Al-Tahrir wal-Tanwir*, Sheikh Muhammad al-Tahir ibn Ashour (d. 1393 AH), Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunisia, 2nd ed., 1997 AD.
11. *Al-Tasheel li Ulum al-Tanzil*, Abu Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati (d. 693 AH), edited by Dr. Abdullah al-Khalidi, 1st ed., Dar al-Arqam ibn al-Arqam, Beirut, 1416 AH.
12. *Tafsir Ibn Abd al-Salam*, Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz ibn Abd al-Salam ibn Abi al-Qasim ibn al-Hasan al-Sulami al-Dimashqi, known as Sultan al-Ulama (d. 660 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Ibrahim al-Wahabi, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1st ed., 1416 AH / 1996 AD.
13. *Tafsir al-Baydawi = Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*, Nasir al-Din Abu Said Abdallah ibn Umar ibn Muhammad al-Shiraz al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1418 AH.
14. *Tafsir al-Jalalayn*, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Majli (d. 864 AH) and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), publisher: Dar al-Hadith, Cairo (n.d.).
15. *Tafsir al-Khazin = Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil*, Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar al-Shihi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (d. 741 AH), corrected by Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1415 AH.
16. *Tafsir al-Quran al-Azim*, Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Tamimi al-Hanzhali al-Razi (d. 327 AH), edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, 3rd ed., Saudi Arabia, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH.
17. *Tafsir al-Quran*, Al-Sam'ani, Abu al-Mu'zaffar Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Tamimi (d. 489 AH), edited by Yaser ibn Ibrahim and Ghanim ibn Abbas ibn Ghanim, 1st ed., Dar al-Watan, Riyadh, 1418 AH.
18. (Duplicate entry for #17)
19. *Al-Tafsir al-Kashif*, Muhammad Jawad Mughniah, Dar al-Ilm lil-Malayin, 1st ed., Beirut, 1968 AD.
20. *Tafsir al-Mawardi = Al-Nukat wal-Uyoun*, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1987.
21. *Tafsir al-Maraghi*, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons, 1st ed., 1365 AH - 1946 AD.

22. *Tafsir al-Mizan fi Tafsir al-Quran*, Sayyid Muhammad Hussein al-Tabatabai (d. 1402 AH), published by Al-Aalami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1433 AH.
23. *Tafsir Bahr al-Ulum*, Imam Abu al-Layth al-Samarqandi, edited by Dr. Abdul Rahim Ahmad al-Zuqah, Al-Irshad Press - Baghdad, 1405 AH - 1985 AD.
24. *Tafsir Majma' al-Bayan*, Sheikh al-Tabarsi, Muhammad Abu al-Fadl (d. 40 AH), Dar Ihya al-Turath al-Islami, Beirut, 2nd ed., 2006.
25. *Tafsir Muqatil*, Abu al-Hasan Muqatil ibn Suleiman ibn Bashir al-Azdiy al-Balkhi (d. 150 AH), edited by Abdullah Muhammad Shahat, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1423 AH.
26. *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran*, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Maktabah al-Risalah, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
27. *Al-Jami' al-Sahih Sunan al-Tirmidhi*, Muhammad ibn 'Isa Abu 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Company, 2nd ed., Egypt, 1395 AH - 1975 AD.
28. *Al-Jami' li Ahkam al-Quran = Tafsir al-Qurtubi*, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Faraj al-Ansari (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 AD.
29. *Al-Jarh wal-Ta'dil*, Abu Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Thalabi al-Jaza'iri (d. 876 AH), Al-Aalami Foundation for Printing, Beirut, 1432 AH.
30. *Al-Jawahir al-Mudiyya fi Tabaqat al-Hanafiyya*, Allama Muhyiddin Abd al-Qadir ibn Abi al-Wafa al-Qurashi al-Hanafi (d. 775 AH), edited by Dr. Abd al-Qadir Muhammad al-Halou, Isa al-Babi al-Halabi Press, Dar al-Ma'arif al-Othmaniyya - India, 1322 AH.
31. *Al-Hujjah li al-Qira'at al-Sab'a A'imma al-Amsar bil-Hijaz wal-Iraq wal-Sham*, Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farisi (d. 377 AH), annotations and comments by Kamal Mustafa al-Hindawi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH - 2004 AD.
32. *Daqaiq al-Tafsir al-Jami' li Tafsir Ibn Taymiyyah*, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), edited by Dr. Muhammad al-

Sayed al-Jalind, published by the Quran Science Foundation - Damascus, 2nd ed., 1404 AH.
33. *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir*, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 579 AH), Islamic Office, 3rd ed., Beirut, 1404 AH.
34. *Sunan Ibn Majah*, Ibn Majah Abu Abd Allah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), edited by Muhammad Fuwad Abd al-Baqi and Faisal Aissa al-Babi al-Halabi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, Beirut, (n.d.).
35. *Sir A'lam al-Nubala*, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaimaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Shu'aib al-Arnawut and Muhammad Na'im al-Irqasusi, Al-Risalah Foundation - Beirut, 1413 AH.
36. *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Akri al-Hanbali (d. 1089 AH), edited by Abd al-Qadir al-Arnawut and Mahmoud al-Arnawut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1406 AH.
37. *Sharh al-Kawkab al-Munir = Al-Mukhtasar al-Mubtakar Sharh al-Mukhtasar*, Taqi al-Din Abu al-Baqa Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Aziz ibn Ali al-Futuhy, known as Ibn al-Najjar al-Hanbali (d. 972 AH), edited by Muhammad al-Zuhaili - Nazeer Hamad, published by Al-'Abikan Library, 2nd ed., 1418 AH - 1997 AD.
38. *Sahih al-Bukhari*, Muhammad Ismail ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasr, 1st ed., Dar Tawq al-Najat, Cairo, 1422 AH.
39. *Sahih Muslim*, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuwad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
40. *Al-Qamus al-Muhit*, Al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), edited by the Heritage Library at the Al-Risalah Foundation, 8th ed., Beirut, 1426 AH - 2005 AD.
41. *Al-Kashif 'an Haqaiq wa 'Uyoon al-Aqwal fi Wujuh al-Ta'wil*, Imam Jar Allah al-Zamakhshari (d. 730 AH), Dar al-Kutub al-Islamiyya, Beirut, 1432 AH.
42. *Lisan al-Arab*, Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Afriki al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1987 AD.
43. *Banu Muhammad ibn Qasim*, Al-Madina al-Nabawiyya, King Fahd Complex for Printing the Holy Quran, 1416 AH.

44. *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Aziz*, Abu Muhammad Abdul Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Attiya al-Andalusi al-Muharabi (d. 542 AH), edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH.
45. *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran - Tafsir al-Baghawi*, Muhi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 516 AH), edited and published by Muhammad Abd Allah al-Nimr, Uthman Jum'a Dhamiri, 3rd ed., Dar...
46. *Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashar*, Shams al-Din Abu al-Khayr ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), edited by Ali Muhammad al-Daya, the Grand Commercial Press.
47. *Al-Hidayah fi Bulugh al-Nihayah*, Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib Hamush al-Qayrawani then al-Andalusi al-Qurabi al-Maliki (d. 437 AH), edited by a group of graduate students at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, a collection of research and Hadith - Faculty of Sharia and Islamic Studies, 1st ed., University of Sharjah, 1429 AH.
48. *Al-Wasith fi Tafsir al-Quran al-Majid*, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi'i (d. 468 AH), edited and commented by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Dr. Ahmad Muhammad Sirah, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Awais, presented by Prof. Dr. Abd al-Hayy al-Farmawi, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD.